تلقيبُ القوافي وتلقيبُ حركاتِها

تأليف

محمد بن أحمد بن كيسان

المتوفى سنة ٣٢٠هـ



تحقيق

منصور بن عبد الله المشوح

والنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الأبصارُ صُورتَهُ
والذَّنْبُ للطَّرفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ
شيخ المعرّة (سقط الزند:٦١)



تلقيبُ القوافي

وتلقيبُ حركاتِها



تلقيبُ القوافي وتلقيبُ حركاتِها

تأليف

محمد بن أحمد بن كيسان

المتوفى سنة ٣٢٠

تحقيق

منصور بن عبد الله المشوح

والنَّجـمُ تَسْتَصْغِرُ الأبصارُ صُـورتَهُ

والذَّنْبُ للطَّرفِ لا للنَّجْمِ في الصِّغَرِ

شيخ المعرَّة (سقط الزند:٦١)





مقدمة التحقيق





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحَمْدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ونستهدِيهِ، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفسِنا ومِن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَه، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسُولُه. أمَّا بعدُ:

تمهيد :

فـإنَّ كِتابَ (تلقيبِ القوافِي وتلقيبِ حركاتِهَا) مِن المراجعِ المهمَّةِ والمصادرِ المعتمدةِ في علمِ القافيةِ، ولقد قامَ بتحقيقهِ ابتداءً المستشرقُ الانجليزيُّ (وليم رايت) المتوفى سنة (١٨٨٩م) على نسخةٍ فريدةٍ وهي نسخةُ (ليدن)، ونحنُ لا نُنْكِرُ فَضْلَ سبقِهِ، إلا أنَّ هناك بعض المآخذِ التي أُخِذَتْ عليه، وقَدْ قَامَتْ الباحثةُ هالةُ القاضي[1] بتتبُّعِ كثيرٍ منها، ونَشَرَتْ ذلك في كتابِها: جهودُ المستشرقين الإنجليز في تحقيقِ التراثِ اللُّغويِّ العربيِّ، **ومن تلك المآخذ مثلاً:**

* أنَّه اعتمدَ على نسخةٍ فريدةٍ.

* أنَّه لم يقسِّم النَّصَّ إلى فِقَراتٍ، بَلْ طَبَعَ النصَّ وَفْقَ ما وَرَدَ في المخطوطِ.

---

(١) انظر كتابها: «جهود المستشرقين الإنجليز في تحقيق التراث اللغوي العربي» (ص/٢٠٨-٢١٨).

* أنَّه علَّق على هذا الكتابِ باللغةِ الإنجليزيةِ، وعددُها خمسةٌ وأربعون تعليقـاً.

* أنَّه استخدمَ ثلاثَ علاماتٍ للترقيمِ فقط: الأولى: الفاصلاتُ الثلاثُ (فاصلتان وأُخْرَى فوقهما) والثانيةُ: الخطُّ الأفقي فوقَ الكلامِ. والثالثةُ: الفاصلةُ الواحدةُ (،).

* أنه لم يُعنون موضوعاتِ الكتابِ، والعنوانُ الوحيدُ فيه هو (البسملةُ والصلاةُ على النبيِّ محمَّدٍ ﷺ).

* أنَّه لم يعزُ الأبياتَ إلى قائليها إلَّا في قليلٍ منها.

* أنَّه لم يَضَعْ قائمةً بمراجع التحقيق.

ثمَّ قامَ الدكتور (إبراهيمُ السَّامرَّائيُّ) بعد ذلك بإعادةِ نشرِهِ، ولم يكنْ السَّامرائي في عَمَلِهِ ذَاكَ إلَّا مجرَّدَ ناسخٍ لما قامَ بِهِ (رايت) **ونُجمل المآخذ عليه في ما يلي:**

١- أنَّه اعتَمَدَ على نشرةِ (رايت) فقط.

٢- أنَّه لم يضبطْ النَّصَّ بالشَّكلِ مع كونِهِ اعتمدَ على طبعةِ وليم رايت المضبوطةِ، فَلَمْ يضبطْ اصطلاحاتِ القافيةِ ولم يضبطْ أبياتَ الشِّعرِ.

٣- أنَّه أهمل كتابة همزة القطع مقلِّداً لـ(رايت).

٤- وجودُ الأخطاءِ المطبعية بشكلٍ ملفتٍ ومثال ذلك: قوله: (كتابٌ

تذكر[1]) والصواب: (يذكر) وقوله: (نحنو[2]) والصواب : (نحنُ) وقوله: (وليس القافية[3]) والصواب: (وليست) وقوله: (أتارية[4]) والصواب: (أتاركةٌ) وغيرها كثير.

٥- أنَّه لم يَضَعْ قائمةً بمراجع التحقيق.

٦- أنَّه أخطأ في نِسبةِ بعضِ الأبياتِ إلى بحورِها، وعددُ ما أخطأ فيه أربعةُ أبياتٍ، وهي:

أوَّلاً:

أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرّْ وَمِنَ الحُبِّ جُنُوْنٌ مُسْتَعِرْ

نَسَبَهُ إلى الرَّجزِ، والصَّوابُ أنَّه من الرَّمل.

ثانيًا:

يَا ذَا الَّذِي فِي الحُبِّ يَلْحَا أَمَا تَخْشَى عِقَابَ اللهِ فِيْنَا أَمَا

نَسَبَهُ إلى الرَّجزِ، والصواب أنه من السَّريع.

ثالثًا:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّيْ أَجُوْدُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوْا

نَسَبَهُ إلى الطَّويلِ، والصَّوابُ أنَّه من البسيط.

---

(١) «رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ» (ص:٢٦٣).

(٢) نفسه (ص:٢٦٥).

(٣) نفسه (ص:٢٦٦).

(٤) نفسه (ص:٢٦٧)

رابعـًا:

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ   مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا

نَسَبَهُ إلى الطَّويلِ، والصوابُ أنَّه من البسيط.

٧- أنَّه أهمل نِسْبَةَ بعضِ الأبياتِ إلى بحورِها، وعددُ ما أهملَهُ ثلاثةَ عشرَ بيتـًا، وهي قولُ الشَّاعرِ من البسيط:

إنَّ الخَلِيْطَ أَجَـدَّ البَيْنَ فَانْفَرَقَا   وَعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا

وقول الشَّاعرِ من البسيط أيضـًا:

بَانَ الخَلِيْطُ وَلَمْ يَأْوُوْا لِـمَنْ تَرَكُوْا   وَزَوَّدُوْكَ اشْتِيَاقـًا أَيَّـةً سَلَكُوْا

وقول الشَّاعرِ من الكامل:

يَـا دَارَ عَبْلَةَ بِـالْـجِـوَاءِ تَكَلَّمِي   وَعِمِيْ صَبَاحـًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِيْ

وقول الشَّاعرِ من الطويل:

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا   حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وقول الشَّاعرِ من المتقارب:

لا وَأَبِـيْـكَ اِبْـنَـةَ الـعَـامِـرِيِّ   لا يَـدَّعِـي الـقَـوْمُ أَنِّـي أَفِـرّْ

وقول الشَّاعرِ من المتقارب أيضـًا:

تَـمِـيْـمُ بْـنُ مُـرٍّ وأَشْـيَـاعُـهَـا   وَكِـنْـدَةُ حَـوْلِـيْ جَمِيْعـًا صُبُرْ

وقول الشَّاعرِ من المتقارب أيضـًا:

إذَا رَكِـبُـوا الـخَـيْـلَ واسْـتَـلْأَمُـوا   تَـخَـرَّقَـتِ الأَرْضُ والـيَـوْمُ قَـرّْ

وقول الشَّاعرِ من الخفيف:

هَاشِمٌ مَعْشَرِيْ فَإِنْ كُنْتِ غَضْبَى   فامْلَئِيْ وَجْهَكِ الـمَلِيْحَ خُمُوْشَا

وقول الشَّاعرِ من الكامل:

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوْبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّـافَـةٍ مِـثْـلِ الـفَـنِـيْـقِ الــمُـكْـدَمِ

وقول الشَّاعرِ من البسيط:

تَنْفِيْ يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيْمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ

وقول الشَّاعرِ من الطويل:

فَـلَـسْـتُ بِـآتِـيْـهِ وَلَا أَسْـتَـطِـيْـعُـهُ   وَلَاكِ اِسْقِنِيْ إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

وقول الشَّاعرِ من المنسرح:

اِضْـرِبَ عَنْكَ الهُمُوْمَ إِنْ طَرَقَتْ   ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

وقول الشَّاعرِ من الرجز:

أَزْمَـــانُ سَـلْـمَـى إِذْ هِ مِـــنْ هَــوَاكَـا



حديثٌ عن المؤلِّف

اِسْمُ المؤلف وَنَسَبُهُ:

هو محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ كيسانَ، أبو الحسَنِ النَّحويُّ، وكيسانُ لقبٌ واسْمُهُ إبراهيمُ[١]. وكيسانُ هذا هو غيرُ كيسانَ القديمِ المذكورِ في كُتبِ اللُّغويين، فلقد «قالَ الزُّبيديُّ: وليس هذا بالقديمِ الَّذي لَهُ في العَرُوضِ والمعمَّى كتابٌ»[٢].

مكانتُه العلميَّة:

كان ابنُ كيسان عالماً بالخلاف النَّحوي حيثُ كانَ يحفظُ المذهَبَين، قالَ ياقوتٌ في إرشادِ الأريبِ: «كانَ أبو الحسَنِ ابنُ كيسانَ يحفظُ المذهبين الكوفيَّ والبصريَّ في النَّحو، لأنَّه أَخَذ عَن المبرِّدِ وثعلبٍ»[٣]. قالَ ياقوتُ الحمويُّ: «وكانَ إلى البصريين أَمْيَلُ»[٤].

والدَّليلُ على أنَّه كانَ على معرفةٍ تامَّةٍ بمذهبِ الكوفيين مَعَ كونِهِ

(١) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٦)

(٢) نفسه (٥/ ٢٣٠٦)

(٣) نفسه (٥/ ٢٣٠٧)

(٤) نفسه (٥/ ٢٣٠٧)

بَصْرِيًّا مَا ذَكَرَهُ أبو الطَّيِّبِ اللُّغويُّ في كتابِهِ (مَراتِب النَّحويين)[1] عِندَ حديثِه عن علماءِ الكوفةِ بعد الكِسَائي، قال: «أخبرَنَا محمَّدُ بنُ يحيى قال: كان ابنُ كيسانَ يسألُ أبا العباسِ محمَّدَ بنَ يزيدَ المبرِّدَ عَنْ مسائل فيجيبُه، فيعارضُها بقولِ الكوفيين، فيقولُ: في هذا على من قالَه كذا، ويلزمُه كذا، فإذا رضيَ قالَ لَهُ: قد بقيَ عليكَ شيءٌ: لمَ لا تقولُ كذا؟ فقالَ لَهُ يوماً وقَدْ لزِمَ قولاً للكوفيين ولجَّ فيه: أنتَ كما قالَ جريرٌ:

أُسلِّيكِ عن زيدٍ لتَسْلَيْ وقدْ أَرَى ... بِعينيْكِ مِن زيدٍ قَـذًى غَيْرَ بَارحِ

إذا ذَكَرَتْ زَيْداً تَرَقْرَقَ دَمْعُهَا ... بِمَذْرُوْفَةِ العَيْنَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحِ

تُبَكِّيْ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ ... بَرَاءً مِنَ الحُمَّى صَحِيْحَ الجوانحِ

فإِنْ تَقْصِدِيْ فالقَصْدُ مِنْكِ سَجِيَّةٌ ... وإنْ تجمَحِيْ تَلْقَيْ لِجَامَ الجَوَامِحِ».

بل قيل عنه: إنه كان أعلمَ من المبرِّد وثعلبٍ في النَّحو، وقد ذَكَرَ هذا أبو بكرٍ ابنُ مجاهدٍ فقال: أبو الحسَنِ ابنُ كيسانَ أَنْحَى مِن الشيخين، يَعني المبرِّدَ وثعلباً[2].

ومَعَ مكانتِه العِلميَّةِ هَذِهِ إلَّا أنَّ أبا بكرِ الأنباريَّ كان يتعصَّبُ عليهِ ويقولُ: «خَلَطَ المذهبين فلمْ يضبِطْ مِنهما شيئاً، وكانَ يُفضِّل الزَّجاجَ عليهِ جِدّاً».

---

(١) مراتب النحويين (ص:١٠٦) وانظر أيضاً: إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧)

(٢) نفسه (٥/ ٢٣٠٧)

وكانَ ابنُ كيسانَ عالمـًا بالعَروضِ، وهو ما أثبتَهُ ياقوتُ الحمويُّ في إرشادِ الأريبِ، مستدلًّا بما قَرَأَهُ «بخطِّ إبراهيمَ بنِ محمدِ بن بندار، قالَ: قرأتُ بخطِّ أبي جعفر السَّعال في آخرِ العَروضِ: إلى ها هُنا أمْلَى عَلَيَّ ابنُ كيسان وأنا كنتُ أستمليهِ وفَرَغْنَا مِن العَروض لخمسٍ بقينَ مِن شوَّال سنة ثمان وتسعين ومائتين»[1].

وكانَ ابنُ كيسانَ رحمهُ اللهُ عالمـًا موسوعيـًا، «قالَ أبو حيانَ التَّوحيديُّ: وما رأيتُ مجلسـًا أكثرَ فائدةً وأجمعَ لأصنافِ العلومِ – وخاصةً ما يتعلَّقُ بالتّحفِ والطّرفِ والنّتفِ– مِن مجلسِ ابنِ كيسانَ فإنَّه يبدأُ بأخذِ القُرآنِ والقراءاتِ ثمَّ بأحاديثِ رسولِ الله ﷺ، فإذا قُرِئ خَبَرٌ غَرِيْبٌ أو لفظةٌ شاذّةٌ أَبَانَ عَنْهَا وتكلَّمَ عليها وسَأَلَ أصحابَهُ عَن معناها، وكان يُقرأُ عليه (مجالساتُ ثعلبٍ) في طَرَفَي النَّهارِ، وقد اجتمعَ على بابِ مسجدِهِ نحو مائة رأسٍ مِن الدَّوابِّ للرؤساءِ والكتَّابِ والأشرافِ والأعيانِ الذين قَصَدُوه[2].

وقالَ أبو حيانَ أيضـًا: «ويَومـًا مِن الأيامِ جَرَى في مجلسهِ ما امْتَعَضَ منه وأنكَرَهُ وقَضَى منه عَجَبًا، وأَنْشَد في تِلك الحالةِ من غررِ الشِّعر والمقطعاتِ الحسنةِ وغيرِها ما مَلَأَ السَّمعَ وحَيَّرَ الألبابَ حتى قالَ الصَّابئُ: هذا الرَّجلُ مِن الجِنِّ، إلَّا أنَّه في شكلِ إنسان»[3].

---

(١) نفسه (٥/ ٢٣٠٨)

(٢) نفسه (٥/ ٢٣٠٨)

(٣) نفسه (٥/ ٢٣٠٨)

تواضعه:

كانَ ابنُ كيسانَ متواضعـًا يعرفُ لأهلِ العِلمِ قَدْرَهُم وكانَ أبْعَدَ ما يكون عَن التَّفاخُرِ بالعِلمِ ، بلْ كانَ يزدريْ نفسَه ولا يَرى لها فضلاً على غيرِها فقد ذَكَرَ أبو بكرٍ محمدُ بن مبرمان قالَ: قصدتُ ابنَ كيسانَ لأقرأَ عليهِ كتابَ سيبويه فامتنعَ، وقالَ: اذهبْ بِه إلى أهلِه يَعني الزَّجَّاجَ وابنَ السَّراج[1].

ويجِبُ أن لا يُفهمَ مِن هَذا الكَلامِ أنَّ ابنَ كيسانَ لم يكنْ يُحسن تِبيانَ غوامِضِ كتابِ سيبويه، وفكَّ رموزِهِ، بلْ إنَّه كانَ على عِلمٍ ومعرفةٍ به، دَلِيْلُ ذلكَ ما ذَكَرَهُ هِبةُ اللهِ العلويُّ مِن أنَّ ابنَ كيسانَ قالَ: حضرتُ مجلسَ إسماعيلَ القاضي، وحَضَر أبو العباسِ المبرّدُّ، فقالَ لي أبو العباسِ: ما معنى قولِ سيبويه: «هذا بابُ ما يَعملُ فيه ما قبلَهُ وما بعدَهُ» قال: فقلتُ: هذا بابٌ ذكر فيه سيبويه مسائلَ مجموعةً، منها ما يَعمل فيه ما قبلَه، نحو قولهم: أنتَ الرَّجُلُ دِيْنـًا، نَصَبُوهُ على الحَالِ، أيْ أنتَ الرَّجلُ المستحِقُّ الرُّجوليَّةَ في حالِ دِين، ومنها ما يعمَلُ فيه ما بعدَهُ، نحو قولهم: أمَّا زيداً فأنا ضاربٌ، فالعاملُ في (زيدٍ) هاهنا (ضاربٌ) لأنَّ (أمَّا) لا تعملُ في صريحِ المفعولِ، ولم يُردْ سيبويه بقولِه هذا أنَّ شيئـًا واحداً يَعمَلُ فيه ما قبلَهُ وما بعدَهُ، هذا لا يكونُ. فقالَ لي أبو العباسِ: هذا لا يُوصَلُ إليهِ إلا بَعْدَ فِكرٍ طويلٍ، ولا يَفهمُهُ إلا مَنْ أتعبَ

---

(١) نفسه (٥/ ٢٣٠٧)

نفسَهُ. فقلتُ له: مِنْكَ سمعتُ هذا، وأنتَ فسَّرتَه لي، فقال: إنِّي مِن كثرةِ فضولي في جَهْدٍ»[1].

فانظرْ -رحمك الله- إلى قوةِ فَهْمِ ابنِ كيسانَ وحِدَّةِ حافظَتِهِ وإلى عُمْقِ أمانتِه العِلمِيَّةِ حِيْنَ أشارَ إلى أنَّ هذه الفائدةَ قد أخَذَها عن المبرِّد نفسِهِ.

ولقد كانَ مِنْ تواضُعِهِ رحمه الله أنَّه كانَ يُقْبِل على طلَّابِ العِلمِ من الفقراء والمعوزين بالرغمِ مِن تكالبِ الرُّؤساءِ وأصحابِ المناصبِ عليه، فلقد ذَكَرَ أبو حيانَ التوحيديُّ «أنَّ إقبالَهُ على صاحبِ المرقَّعة الممزَّقة والعباءِ الخَلَق والطِّمْرِ البالي كإقبالِهِ على صاحبِ القصبِ والوشي والدِّيباجِ والدَّابةِ والمركبِ والحاشيةِ والغاشية»[2].

شيوخه:

١- بندارُ بنُ عبدِ الحميدِ الكرخي الأصبهاني المتوفى سنة ٢٧٠هـ[3].

٢- أبو العباس محمدُ بنُ يزيد المبرِّد المتوفى سنة ٢٨٥هـ[4].

٣- أبو العباس أحمدُ بنُ يحيى الشيباني مولاهم المعروف بثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ[5].

---

(١) أمالي ابن الشجري (٣/ ١٣٥).

(٢) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٨).

(٣) ابن كيسان النحوي، محمد الدعجاني (ص:٤٤)

(٤) نفسه (ص:٤٩)

(٥) نفسه (ص:٥٣)

أشهر تلامذته:

١- أبو القاسمِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ الزَّجَّاجيُّ المتوفى سنة ٣٤٠هـ[١]

٢- أبو جعفرَ أحمدُ بنُ محمدِ المراديُّ المعروف بالنَّحَّاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ[٢]

٣- أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ القاسمِ القاليُّ المتوفى سنة ٣٥٦هـ[٣].

٤- أبو عبيدِ الله محمدُ بنُ عمرانَ المرزبانيُّ المتوفى سنة ٣٨٤هـ[٤].

مؤلفاته:

١- المهذّبُ في النَّحو[٥].(ويبدو أنَّ نسخةً مِن الكتاب كانت موجودةً في مصر، فقد ذَكَرَ (**بول سبات**) في كتابٍ له صدر في سنة ١٩٤٠م أنَّ في مكتبةِ التَّاجرِ محمَّد عطية الكهربائيِّ بمصر كتابَ المهذَّبِ في النَّحو لابنِ كيسان)[٦]

٢- غلطُ أدبِ الكاتبِ[٧].

---

(١) نفسه (ص:٥٩)

(٢) نفسه (ص:٦٠)

(٣) نفسه (ص:٦٣)

(٤) نفسه (ص:٦٣)

(٥) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٦) ابن كيسان النحوي، الدعجاني (ص:١١٥).

(٧) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧)

٣- كتابُ اللاماتِ[١].

٤- كتابُ الحقائقِ[٢] (كان موجوداً إلى القرن السادس)[٣].

٥- كتابُ البرهانِ[٤].

٦- مصابيحُ الكِتَاب[٥]. (ذَكَرَهُ فؤاد سزكين في تاريخِ التُّراثِ العربيِّ في المجلَّدِ الأوَّلِ والجزءِ الأوَّلِ في صفحةِ (١١٢) بعنوان: المصابيح في تفسير القرآن العظيم، وقال انظر: بروكلمان (١/ ١١٢)[٦].

٧- الهجاءُ والخط[٧].

٨- غريبُ الحديثِ (نحو أربعمائة ورقة)[٨].

٩- الوقفُ والابتداء[٩].

١٠- القراءاتُ[١٠].

---

(١) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٢) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٣) ابن كيسان النحوي، الدعجاني (ص:١٠٩).

(٤) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٥) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧)

(٦) ابن كيسان النحوي، الدعجاني (ص:١٤٦).

(٧) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٨) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب(٥/ ٢٣٠٧).

(٩) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(١٠) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

١١- التَّصاريفُ[١].

١٢- كتابُ الشاذانيِّ في النَّحو[٢].

١٣- كتابُ المذكَّرِ والمؤنَّث[٣].

١٤- كتابُ المقصورِ والممدود[٤].

١٥- كتابُ معاني القرآن[٥].

١٦- كتابٌ مختصرٌ في النَّحو[٦]، وقد نشِر في مجلةِ الموردِ، المجلَّدِ الرابعِ، العددِ الثاني، سنة ١٩٧٥ بعنوان: (الموفَّقي في النحو) بتحقيق عبدِ الحسين الفَتْلِي وزميلِه[٧].

١٧- كتابُ المسائلِ على مذهبِ النحويين، مما اختلفَ فيه الكوفيون والبصريون[٨].

١٨- كتابُ الفاعلِ والمفعولِ به[٩].

(١) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٢) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٣) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٤) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٨).

(٥) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٨).

(٦) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٨).

(٧) ابن كيسان النحوي، الدعجاني (ص:١١٦).

(٨) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٨).

(٩) الفهرست (ص:١٢٩) وإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٨).

١٩- كتابُ المختارِ في عِلَلِ النَّحو، ثلاثة مجلداتٍ أو أكثر[١].

٢٠- الفرقُ بين السِّين والصَّاد (يوجد تلخيصٌ له، وقد ذكره بروكلمان ١/ ١١٠)[٢]

٢١- شرحُ السَّبعِ الطِّوال[٣] (طُبِعَ منه شرحُ معلَّقةِ امرئِ القَيْسِ ومعلَّقةِ طرفةَ فقط بتحقيق محمَّد حسن آل ياسين ونَشَرَتْهُ دارُ ناصيف) (وطُبِعَ أيضاً شرحُ معلَّقةِ امرئِ القيسِ منفرداً بتحقيق نصرتْ عبد الرَّحمن ونُشِر في مؤسسة الرسالة ونُشِر أيضاً في دارِ البشير).

٢٢- تلقيبُ القوافي وتلقيبُ حركاتها[٤]، نُشِرَ مرتين الأولى بتحقيق وليم رايت والثَّانية بتحقيق إبراهيم السامرائي، وقد بيَّنا رأينا فيهما في بداية المقدَّمة.

٢٣- كتابُ الكافي في النَّحو[٥]

وفاته:

اختُلِفَ في تاريخِ وفاتِه، إذِ المشهورُ أنَّه توفي في سنة ٢٩٩هـ في خلافة المقتدر بالله، وهذا التاريخُ اشتُهر عن الخطيبِ، وهو مَا ذَكَرَهُ

---

(١) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٧).

(٢) ابن كيسان النحوي، الدعجاني (ص:١٤٥).

(٣) ابن كيسان النحوي (ص:١٥٦).

(٤) كشف الظنون (١/ ٤٨٠).

(٥) الفهرست (ص:١٢٩).

الوزيرُ القِفْطِي في كتابِهِ إنباهُ الرُّواةِ[1] لكنَّه قالَ بعد ذلك: قالَ الزبيدي: وهذا التاريخُ لوفاتِه غَلَط.ا-هـ

أمَّا ياقوتُ الحمويُّ -وهو المؤرخُ المدقِّقُ- فقد قالَ: والذي ذَكَرَهُ الخطيبُ لا شكَّ سهوٌ فإنِّي وجدتُ في تاريخِ أبي غالب بن الفضل بن المهذَّب المعرِّي: أنَّ ابنَ كيسانَ ماتَ في سنةِ عشرين وثلاثمائة[2].

وخلاصةُ القولِ في وفاةِ ابنِ كيسانَ أنَّ أبا حيانَ التوحيديَّ الْتَقَى ابنَ كيسانَ[3]، حيثُ نَقَلَ هذا الخبرَ ياقوتُ الحمويُّ، فإنْ صحَّ الخبرُ فإنَّ تاريخ وفاةِ ابنِ كيسانَ لم تكنْ في ٢٩٩هـ إذْ إنَّ أبا حيانَ وُلِد في سنة ٣١٠هـ وقد يكونُ عمرُه حين رأى ابنَ كيسانَ في حدودِ ثمانٍ أو تسعِ سنين. وإذا كانَ كذلكَ فإن الصَّحيحَ في وفاةِ ابنِ كيسانَ هو ما ذكرهُ أبو غالب وأنَّه كانَ في تاريخِ ٣٢٠هـ ثمَّ إنَّه وَبَعْدَ تدويني لهذهِ الأسطرِ اطَّلعتُ على كتابٍ قيِّمٍ للباحثِ محمَّدِ الدَّعجانيِّ بعنوان (ابنُ كيسانَ النَّحويُّ)[4] رجَّحَ فيهِ هذا التَّاريخ أي أن وفاةَ ابنِ كيسانَ كانتْ في تاريخِ ٣٢٠هـ وقد ذَكرَ الدعجانيُّ لترجيحِهِ هذا أسبابًا، وهي بالإجمال

---

(١) إنباه الرواة (٣/ ٥٩).

(٢) إرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٩).

(٣) نفسه (٥/ ٢٣٠٨)

(٤) هي رسالة ماجستير مقدَّمة لجامعة أم القرى بمكة المكرَّمة بإشراف راشد بن راجح الشريف، لم تُنشر.

كالتالي[1]:

١. ما وَجَدَهُ ياقوتٌ في تاريخ أبي همام بن الفضل بن المهذب المعرّيِّ[2] من أنَّ وفاةَ ابنِ كيسانَ كانتْ في سنة ٣٢٠هـ وقدْ ذكرناهُ نحنُ قبلَ قليل.

٢. رِوَايَةُ أبي علي القَالي عن ابنِ كيسانَ فالقالي دَخَلَ بغدادَ في سنة ٣٠٥هـ وَرَحَلَ عنها إلى الأندلسِ في سنة ٣٢٨هـ فروايتُه عنه تنصُّ على أنَّه عاشَ إلى ما بعد سنة ٣٠٥هـ.

٣. أنَّ المرزباني كان يَروي عنه، ومعروفٌ أنَّ المرزباني وُلِد في سنة ٢٩٦هـ ولو قلنا إنَّ وفاتَه كانت في سنة ٢٩٩هـ لا استحالت روايةُ المرزباني عنه عقلاً.

٤. وَصْفُ أبي حيان لمجلسِ ابنِ كيسانَ ممَّا يُوحِي بأنَّه قد أَدْرَكَهُ، وقد ذَكَرناهُ نحنُ قَبْلَ قليل. هذا والله أعلم بالصَّواب.



(١) انظر إليها بطرحٍ أوسع في كتاب ابن كيسان النحوي، الدعجاني (ص:٤١-٤٢).

(٢) وصفه الدعجاني بـ(المغربي) نَقَلَهُ من نسخةٍ مصحَّفةٍ، وإنما هو (المعرِّي) من (معرَّة النعمان) كما بيَّن ذلك إحسان عباس في تحقيقه لإرشاد الأريب (٥/ ٢٣٠٩).

حديثٌ عن الكِتاب

نِسبةُ الكِتَابِ إلى ابن كيسان:

لا يُوجدُ في المصادرِ القديمةِ ذِكرٌ لهذا الكتابِ المنسوبِ إلى ابنِ كيسانَ فجميعُ المصادرِ التي وَقَفنا عليها لا تَذكرُ هذا الكتابَ عندَ ترجمتِها لابنِ كيسانَ، عَدَا ما أوردهُ بعضُ المتأخرين كحاجي خليفة في (كشف الظنون ١/ ٤٨٠) وكارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١/ ٤٩٥) والزركلي في الأعلام (٥/ ٣٠٨).

وقد جاءتْ نسبةُ الكتابِ إلى ابنِ كيسانَ في مقدمةِ المخطوطَتين كما هو مُثْبَتٌ فيهما، ونحنُ لا نشكُّ أبداً في نسبةِ الكتابِ إليه، فقد أكَّد هذه النِّسْبةَ كافَّةُ العلماءِ المتأخرين الذين تعرَّضوا لَهُ بالذِّكرِ، هذا وجهٌ، والوجه الآخر الذي يجعلنا نُرَجِّح صحة نسبة الكتاب إلى ابن كيسان هو أنَّ روحَ ابنِ كيسانَ التي تميلُ إلى التَّبسيطِ وعَدَمِ التَّقَعُّرِ موجودةٌ وظاهرةٌ في هذا الكتابِ كما هي موجودةٌ في غيرِهِ من الكتبِ، إلَّا أننا مع ذلك نشكُّ في أنْ يكونَ ابنُ كيسانَ قد أَفْرَدَ هذا الموضوعَ بمؤلَّفٍ مُستقلٍّ، لعدم وجودِ ذكرٍ لَهُ في المصادرِ القديمةِ بَلْ إِنَّنَا نميلُ إلى أنَّ هذا الكتابَ إنَّما هو مُسْتَلٌّ من أحد كتابين:

- إمَّا من كتابٍ لَهُ في (علمِ العَرُوضِ) الذي كانَ قَدْ أشَارَ إليهِ ياقوتُ الحمويُّ في إرشادِ الأريبِ (٥/ ٢٣٠٨)، إذْ ربَّما أنَّ كتابَ

(العَروضِ) هذا الذي ذَكَرَهُ ياقوتُ؛ لم يكنْ مَحَلَّ احتفاءٍ وتقديرٍ مِن قِبَلِ العُلَمَاءِ؛ لِأنَّ هذا العِلمَ عِلمَ العَروضِ يحتاجُ إلى دقةٍ عاليةٍ وإتقانٍ شديدٍ وهذا ما لم يوفق إليه ابن كيسان ربما، أو ربما أنَّ هذا الكتابَ -كتابَ العروض- قد فُقِد بعضُه، أو كلُّه، وبقِيَ منه كتابُ (تلقيبِ القوافي) فقط، وهذا يحصلُ أحيانـًا، فـ(أبو جعفر محمدُ بن سعيد الموصليُّ) له كتابٌ في علم العروض مفقودٌ، وبقيت منه قطعة في علم القافية[1].

- وإما أن يكون مستلَّاً من كتابٍ مُطَوَّلٍ له في علم النَّحو. والله أعلم.

وصف المخطوطتين:

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسختين خطِّيَّتين: الأولى من جامعة (ليدن)، والثانية من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

---

(١) هو مختصر في علم القافية لم يُطبع، اقتنيت صورةً منه - ولله الحمد- عندما زرت مدينة ليدن عام (٢٠١٥م)، وأوَّله: «هذا كتاب منقولٌ في علم القوافي من آخر كتابٍ في العروض كان في خزانة المدرسة المستنصرية ببغداد» وآخره: «فإنْ جاءَ شِعْرٌ وقد جُعِلَتْ لكلِّ أبياتٍ منه قافيةٌ، واخْتَلَفَ العَدَدُ في القوافي فهو المخمَّس، تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم» وهو في ثلاث صفحات عدد الأسطر (٣١) سطراً ومتوسط عدد الكلمات (١٧) كلمة.

وصف مخطوطة ليدن (الأصل):

هِيَ مُودعةٌ فيها برقم (٦٥٧)[1] وهذه النسخة التي اعتمدتُها إنما هي صُورةٌ من الأصل، ملوَّنةٌ، كنتُ قد صورتها بنفسي من مكتبة الجامعة هناك عندما زرتُ هولندا عام ٢٠١٥م، وهي مكتوبةٌ بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، وتحمِلُ اسمَ العنوانِ واسمَ المؤلِّفِ بصفحةٍ مستقلَّة، وعددُ صفحاتِها اثنتان وثلاثون صفحةً، وعدد متوسط أسطرها اثنا عشر سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحدِ التَّامِّ من (٨) إلى (١٠) كلماتٍ، وأحرفُها منقوطةٌ ومضبوطةٌ كلُّها بالشَّكلِ؛ إلا ما سَقَطَ سهواً، وقد كُتِب عليها أنها (عورضت بالأصل المنقول منه) ولم يدوَّنْ فيها تاريخُ النَّسخِ فيما يبدو[2]، وهي ضِمْن مجموعٍ فيهِ كتابُ (صفة السحاب والمطر) لابن دريد، وكتاب (السِّرج واللِّجام) لابن دريد أيضـًا، و(ديوان طهمان) للسُّكَّري، و(الصادح والباغم والحازم والعازم) قصيدة نظمها أبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية العباسي.

---

(١) ذَكَر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (١/ ٤٩٥) أنها مودعةٌ في ليدن برقم (٢٦٤) وهو خطأ.

(٢) في هامش الصفحة وخاتمةِ الكتابِ جُمَل متشابكَةٌ كُتِبتْ بخطٍّ سيءٍ بمقدار سطرين لم أُهْدَ إلى فكِّ عِباراتِها، وربما يكون في ثناياها تاريخُ النسخ.

وصف مخطوطة الجامعة الإسلامية:

هي مودعةٌ فيها برقم (ف٧-٨٤١٠) وهي صورةٌ مصغَّرةٌ غير ملوَّنةٍ، مكتوبةٌ بخطِّ الرّقعة، لا تحمِل عنوانـًا للكتابِ، وليس فيها ورقةٌ مستقلَّةٌ لإسْمِ العنوان واسمِ المؤلف، وعَدَدُ صفحاتها عشرُ صفحاتٍ، ومتوسِّطُ عدد الأسطرِ واحدٌ وثلاثون سطراً، ومتوسِّطُ عدد الكلمات في السَّطرِ الواحدِ التَّام من (١١) إلى (١٤) كلمة، وهي منقوطةٌ ومضبوطةٌ بالشَّكل، عليها آثارُ طمسٍ، لا سيما في الصفَّحةِ التَّاسعةِ منها، ولم يدوَّن فيها تاريخ النسخ.

مَنْهَجِيْ فِي التَّحْقِيْقِ:

١- اعْتَمَدْتُ عَلَى نسختين خطِّيتين وثالثةٍ مطبوعةٍ، فالمخطوطةُ الأُولى المودعة في ليدن برقم (٢٦٤) وقد رَمَزنا إليها بـ(الأصل) والثانيةُ المودعة في الجامعة الإسلامية برقم (ف٧-٨٤١٠) وقد رمزنا إليها بـ(س) كما أنَّي اعتمدتُ أيضـًا على نشرةِ وليم رايت، ورمزتُ إليها بـ(رايت).

٢- أثبتُّ الكلمةَ أو الجملةَ السَّاقطةَ مِن الأصلِ بين معقوفتين [ ] وأشَرْتُ إلى ذلك في الهامشِ.

٣- وافقتُ ناسخَ (الأصلِ) على ضبطِ كافَّةِ النَّصِ بالشَّكلِ، وأمَّا ما أسْقَطَهُ النَّاسخُ مِن الحركاتِ فقد أثبتُّه ولمْ أُشِرْ إلى ذلك، وأمَّا ما تمَّ ضبطُهُ خَطَأً مِن الحركاتِ فقد أصلحتُهُ وأشَرْتُ إلى ذلك في الهامشِ.

٤- أضفت عدَّةَ موضوعاتٍ رئيسيَّةٍ، وجعلتُ ذلك بين معقوفتين [ ].

٥- خرَّجْتُ الشَّواهدَ الشِّعريةَ ونَسَبْتُها إلى قائلِيْهَا وإلى بُحورِها.

٦- شَرَحْتُ في الهامشِ بعضَ الفِقَرَاتِ الغامِضَةِ وبيَّنت ما أَرَاهُ غريبـًا مِن المفردات.

٧- وضعتُ فهارسَ للأبياتِ الشعريةِ الواردةِ، وقائمةً بأسماءِ المراجعِ.

٨- كتبتُ النَّص على الطريقةِ الإملائيةِ الحديثة.

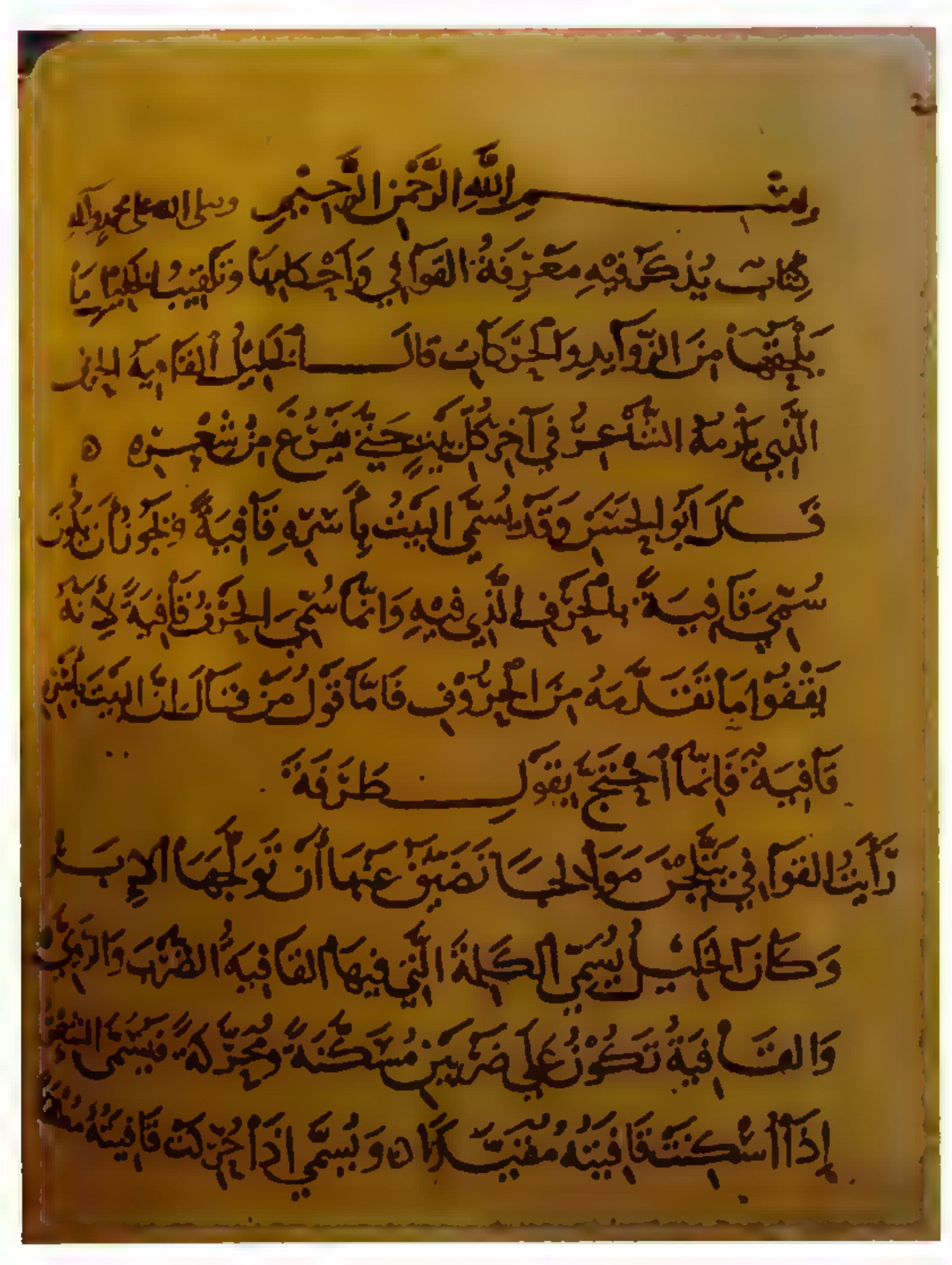
منصور المشوح

ربيع الأول ١٤٣٩هـ



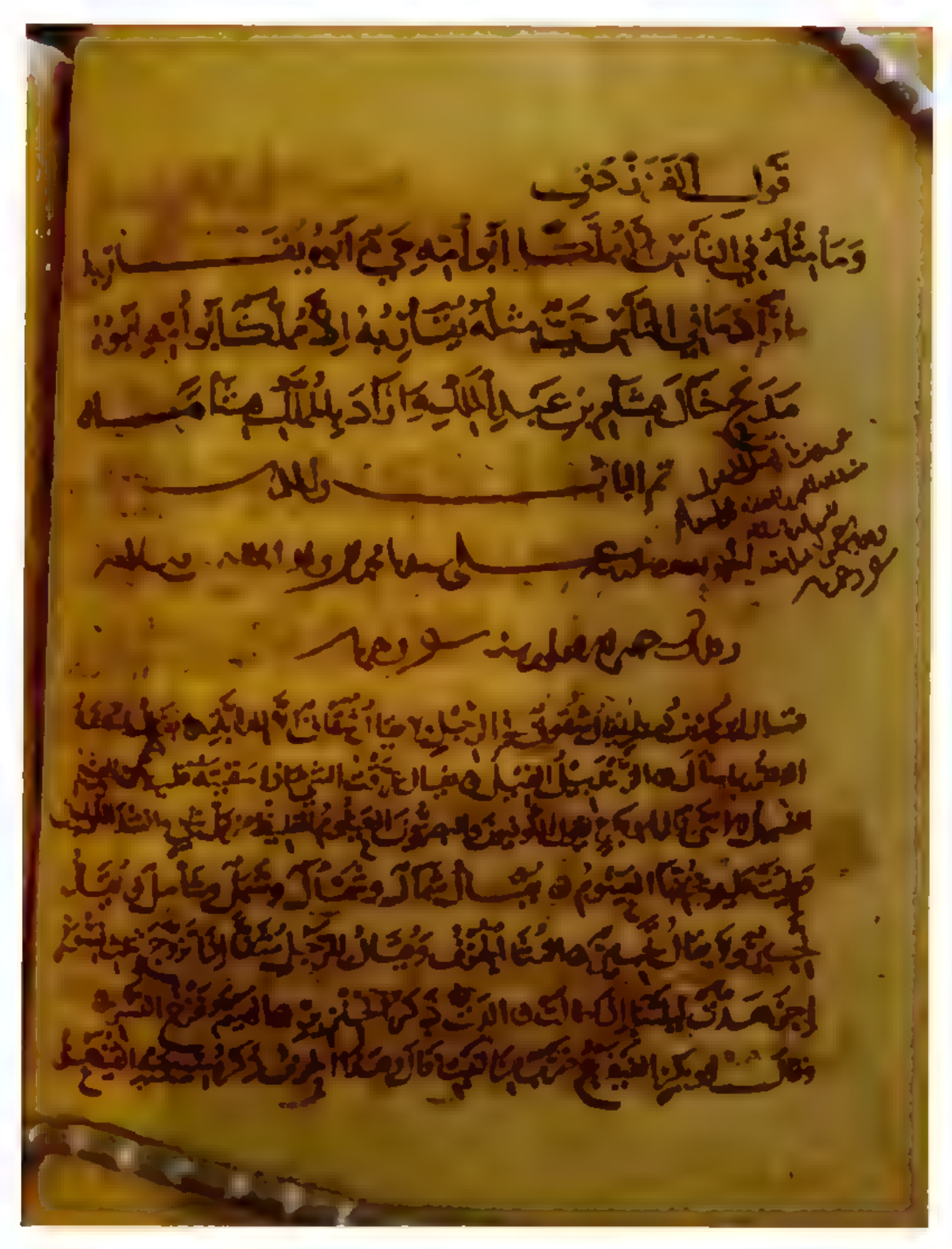
نماذج من المخطوطتين





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله
كتاب يذكر فيه معرفة القوافي وأحكامها وتلقيب [illegible] ما
يلحقها من الزوائد والحركات قال الخليل القافية الحرف
الذي يلزمه الشاعر في آخر كل بيت حتى يفرغ من شعره
قال أبو الحسن وقد يسمى البيت بأسره قافية ويجوز أن يكون
سمي قافية بالحرف الذي فيه وإنما سمي الحرف قافية لأنه
يقفو ما تقدمه من الحروف فأما قول من قال إن البيت بأسره
قافية فإنما احتج بقول طرفة
رأيت القوافي يتّلجن موالجا تضيق عنها أن تولّجها الإبر
وكان الخليل يسمي الكلمة التي فيها القافية [illegible]
والقافية تكون على ضربين ساكنة ومتحركة فيسمى [illegible]
إذا أسكنت قافيته مقيداً ويسمى إذا حركت قافيته مطلقاً

الصورة (أ) وهي الصفحة الأولى من نسخة جامعة ليدن



الصورة (ب) وهي الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة ليدن



الصورة (أ) وهي الصفحة الأولى والثانية من نسخة الجامعة الإسلامية



الصورة (ب) وهي الصفحة التاسعة والعاشرة من نسخة الجامعة الإسلامية



النص المحقق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلَّى اللهُ علَى محمدٍ وآلهِ[١]

[قَالَ أبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن كَيْسَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى هَذَا][٢] كِتَابٌ يُذْكَرُ فِيهِ مَعْرِفَةُ القَوَافِي وَأَحْكَامِهَا، وَتَلْقِيْبُ الخَلِيْلِ ما يَلْحَقُها مِنَ الزَّوائِدِ والحَرَكاتِ.

[أوَّلاً: تلقيب القوافي]

قَالَ الخَلِيْلُ: **القَافِيَةُ** الحَرْفُ الذي يَلْزَمُهُ الشَّاعِرُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ شِعْرِهِ.

قالَ أَبُو الحَسَنِ: وَقَدْ يُسَمَّى البَيْتُ بِأَسْرِهِ قَافِيَةً، ويَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ سُمِّيَ قَافِيَةً بِالحَرْفِ الَّذي فيْهِ، وإنَّما سُمِّي الحَرْفُ قَافِيَةً لأَنَّهُ يَقْفُوْ[٣] ما تَقَدَّمَهُ مِنَ الحُرُوفِ، فأمَّا قولُ مَنْ قَالَ: إنَّ البَيْتَ بِأَسْرِهِ قافِيَةٌ فإنَّما احْتَجَّ بِقَوْلِ طَرَفَةَ [من الطويل]:

رَأَيْتُ القَوَافِيْ يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا تَضَيَّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَها الإبَرْ[٤]

---

(١) من قوله: «وصلى» إلى: «وآله» سَاقِطَة مِن : (س).

(٢) ساقطة من: (الأصل).

(٣) في الأصل: «يقفوا»

(٤) ديوانه (ص:٤٧) وهو في «العمدة» (١/ ١١٥) و«البيان والتبيين» (١/ ١٥٨) بلفظ: «تَضَايَقَ».

وَكَانَ الخَلِيْلُ يُسَمِّي الكَلِمَةَ الَّتي فِيْها القَافِيَةُ الضَّربَ وَالرَّوِيَّ.

والقَافِيَةُ تَكُوْنُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُسَكَّنَةً ومُحَرَّكةً، فيُسَمَّى الشِّعْرُ إذَا أُسْكِنَتْ قَافِيَتُهُ مُقَيَّداً، ويُسَمَّى إذَا حُرِّكَتْ قَافِيَتُهُ مُطْلَقاً [١/أ].

فَالقَافِيَةُ الـمُقَيَّدَةُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ [من الرمل]:

أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ وَمِنَ الحُبِّ جُنُوْنٌ مُسْتَعِرْ(١)

القَافِيَةُ الرَّاءُ، وَتَسْكِيْنُها تَقْيِيْدٌ، والـمُحَرَّكَةُ(٢) لَا تَكُوْنُ إلَّا بِصِلَةٍ تَتْبَعُ الحَرَكَةَ؛ لِأَنَّ آخِرَ الوَزْنِ بُنِيَ عَلَى السُّكُوْنِ لِانْقِطَاعِ الوَزْنِ إِلَيْهِ، وأَنَّهُ تَمَامُ البَيْتِ الَّذي يُسْكَتُ عِنْدَهُ.

والصِّلَةُ: صِلَتَانِ:

أَحَدُهُما: حَرْفُ مَدٍّ ولِيْنٍ.

والآخَرُ: هَاءٌ.

فَمِمَّا جَاءَ مُطْلَقاً مَوْصُوْلاً بِحَرْفِ لِيْنٍ -يَجِيْءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: على أَلِفٍ، وَيَاءٍ، وَوَاوٍ- قَوْلُ الشَّاعِرِ [من البسيط]:

---

(١) لطرفة، ديوانه (ص:٥٠) وهو في «قوافي الأخفش» (ص:٨٦) و«الموشح» (ص:٧٢) و«أمالي ابن الشجري» (٢/ ٢٩٣) وصدره في «الكامل» (٣/ ١٣٦٨).

(٢) في (س): «والـمُتَحرِّكةُ».

إنَّ الخَلِيْطَ[1] أَجَدَّ البَيْنَ فَانْفَرَقَا وَعُلِّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا[2]

القَافِيَةُ القَافُ، وَحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ، وَالأَلِفُ صِلَةٌ لَهَا.

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ[3] [من البسيط]:

بَانَ الخَلِيْطُ وَلَمْ يَأْوُوْا لِمَنْ تَرَكُوْا وَزَوَّدُوْكَ اشْتِيَاقاً أَيَّةً سَلَكُوْا[4]

القَافِيَةُ الكَافُ، وَحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ، وَالوَاوُ صِلَةٌ.

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ [من الكامل]:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِيْ صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِيْ[5]

[١/ ب]المِيْمُ القَافِيَةُ. وَحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ واليَاءُ صِلَةٌ.

فَهَكَذَا القَافِيَةُ إِذَا وُصِلَتْ بِحَرْفِ المَدِّ واللِّيْنِ=تَبِعَ الكَسْرَةَ يَاءٌ وَتَبِعَ الضَّمَّةَ وَاوٌ، وَتَبِعَ الفَتْحَةَ أَلِفٌ.

فَأَمَّا الهَاءُ فإِنَّها تَتْبَعُ الحَرَكَاتِ ثَلَاثُهُنَّ=إِذَا جُعِلَتْ صِلَةً لِلْقَافِيَةِ المُطْلَقَةِ بِإِحْدَى الحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي القَافِيَةِ

---

(١) الخليط: المُخَالِطُ، كالنديم المنادم والجليس المجالس. قال الجوهري في «الصحاح» (ص:٣٣٧): «وإنما كثُر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيامَ الكلأ، فيجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد فتقع بينهم ألفة، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك».

(٢) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه (ص:٣٥).

(٣) في (س): «وقولُهُ».

(٤) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه (ص:٤١).

(٥) لعنترة، ديوانه (ص:١٥).

المَفْتُوْحَةِ الـمَوْصُوْلَةِ بِالهَاءِ [من مشطور الرجز]:

نَحْنُ بَنُوْ أُمِّ البَنِيْنَ الأَرْبَعَهْ الضَّارِبُوْنَ الهَامَ تَحْتَ الخَيْضَعَهْ[1][2]

العَيْنُ القَافِيَةُ، وَحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ، وَالهَاءُ صِلَةٌ.

وَقَالَ آخَرُ فِي إِتْبَاعِ الهَاءِ الضَّمَّةَ [من مشطور الرجز]:

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيْلٌ سُلَّمُهْ

إِذَا ارْتَقَى فِيْهِ الَّذِيْ لَا يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيْضِ قَدَمُهْ[3]

القَافِيَةُ الـمِيْمُ، وَالهَاءُ صِلَةٌ.

قَالَ فِي إِتْبَاعِ الهَاءِ الكَسْرَةَ [من مشطور الرجز]:

[٢/ أ]رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهْ

مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانَ شِرَّتِهْ[4]

التَّاءُ القَافِيَةُ، وَالهَاءُ الصِّلَةُ.

وَقَدْ يُزَادُ عَلَى الهَاءِ إِذَا كَانَتْ صِلَةً=اليَاءُ وَالوَاوُ والألِفُ، فَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ لِخَفَائِهَا، فَحَرَّكُوهَا كَمَا حَرَّكُوا القَافِيَةَ، وَوَصَلُوهَا كَمَا وَصَلُوهَا، وَسَمَّوا ذَلِكَ خُرُوْجًا، فَقَالُوا: حِيْنَ حَرَّكُوْهَا بِالفَتْحَةِ فَخَرَجَتْ إِلَى

---

(١) في الهامش: الخيضعة: صَوْتُ الحَرْبِ

(٢) للبيد، ديوانه (ص:٨٣).

(٣) للحطيئة، ديوانه (ص:٢٣٩).

(٤) للأغلب العجلي، في «اللسان» (صرى:١٤/ ٤٥٧) بلفظ: «عنفوان سَنْبَتِهْ».

الألِفِ صَارَتْ[1] الألِفُ [خروجاً[2]] والهَاءُ صِلَةً لِلْقَافِيَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [من مجزوء الوافر][3]:

أَلَا هَزِأَتْ بِنَا قُرَشِيَّةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا[4]

البَاءُ القَافِيَةُ، والهَاءُ صِلَةٌ، والألِفُ خُرُوْجٌ.

وَقَالَ آخَرُ -فَوَصَلَ الهَاءَ بِالوَاوِ- [من البسيط]:

بَيْنَاهُ فِيْ دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا ... حِيناً يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُوْ[5]

الَّلامُ القَافِيَةُ، وَالْهَاءُ صِلَةٌ، والوَاوُ خُرُوْجٌ.

وَقَالَ آخَرُ -فَوَصَلَهَا بِالْيَاءِ[6]- [من المتقارب]:

وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى ... فَشَاوِرْ لَبِيْبًا وَلَا تَعْصِهِيْ[7]

[٢/ ب]الصَّادُ القَافِيَةُ، والهَاءُ صِلَةٌ، واليَاءُ خُرُوجٌ.

فَهَذَا حُكْمُ الشِّعْرِ إِذَا كَانَ مُطْلَقًا فِيْمَا يَتْبَعُهُ مِنَ الصِّلَةِ إِذَا وُصِلَ بِحُرُوْفِ المَدِّ وَاللِّيْنِ وَالهَاءِ، وَإِذَا تَبِعَتْ حُرُوْفَ المَدِّ وَاللِّيْنِ الهَاءُ فِي

---

(١) في (الأصل) و(رايت): «فَصَارَت».

(٢) ساقطة من (الأصل) و(رايت).

(٣) في (س) و(رايت): «قولُهُ».

(٤) لعبد الله بن قيس الرقيات، ديوانه (ص:٥٥).

(٥) في «الكتاب» (١/ ٣١) و«الإنصاف» (٢/ ٥٢٣) و«الخزانة» (٥/ ٢٦٥).

(٦) في (الأصل) و(رايت): «فوصلها بالياء فقال».

(٧) لطرفة، ديوانه (ص:٦٤).

الخُرُوجِ فَلَابُدَّ مِنْ تَرْدَادِ ذَلِكَ مَعَ القَافِيَةِ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ الإِنْشَادُ وَلوَزْنُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّعْرَ الـمُطْلَقَ وَالـمُقَيَّدَ إِذَا لَمْ يُكَرَّرْ مَعَهُمَا شَيْءٌ يَلْزَمُ القَافِيَةَ -مِنْ قَبْلِهَا- فَهُمَا مُجَرَّدَانِ؛ لِأَنَّ القَافِيَةَ تَلِيْ كُلَّ الحُرُوْفِ، فَإِنْ لَزِمَهَا مِنْ قَبْلِهَا مَا يُكَرَّرُ مَعَهَا فَذَلِكَ يَلْزَمُهَا عَلَى أَحَدِ الوَجْهَيْنِ(١): أَحَدُهُمَا يُسَمَّى **التَّأْسِيْسَ**، وَالآخَرُ يُسَمَّى **الرِّدْفَ**.

وَلَيْسَتِ القَافِيَةُ الـمُؤَسَّسَةُ والـمُرْدَفَةُ بِمُجَرَّدَةٍ؛ لِأَنَّهَا جُعِلَ مَعَهَا حَرْفٌ يَلْزَمُهَا وَيُكَرَّرُ مَعَ تَكْرِيْرِهَا، وَلَا يَجْتَمِعُ الرِّدْفُ وَالتَّأْسِيْسُ مَعًا فِيْ قَافِيَةٍ، وَلَكِنْ يَنْفَرِدُ كُلُّ وَاحِدٍ بِالْقَافِيَةِ، فأَمَّا **التَّأْسِيْسُ** فَبِأَلِفٍ يَكُوْنُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ القَافِيَةِ حَرْفٌ يُسَمَّى **الدَّخِيْلَ** [٣/أ] يَخْتَلِفُ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَخْتَلِفُ التَّأْسِيْسُ والقَافِيَةُ، وَلَكِنْ ذَلِكَ الحَرْفُ يَخْتَلِفُ فِي نَفْسِهِ، وَحَرَكَتُهُ لَازِمَةٌ لَا تَتَغَيَّرُ، فالـمُؤَسَّسُ الـمُقَيَّدُ قَوْلُهُ [من مجزوء الكامل]:

أَغَرَرْتَنِيْ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ
فَلَقَدْ صَدَقْتَ وَمَا خَشِيْتَ بِأَنْ تَدُوْرَ بِكَ الدَّوَائِرْ
وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَيَّ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ(٢)

القَافِيَةُ الرَّاءُ، وَسُكُونُهَا تَقْيِيْدٌ، والأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الـمِيْمِ فِي (تَامِرْ) وَقَبْلَ الخَاءِ فِي (آخِرْ) وَقَبْلَ الهَمْزَةِ فِي (الدَّوَائِرْ)(٣) أَلِفُ تَأْسِيْسٍ،

---

(١) في (س): «وجهين».

(٢) للحطيئة، ديوانه (ص:٣١-٣٢) مع اختلافٍ يسير في اللفظ.

(٣) في (س): «وقبل الهمزة في الدَّوائر وقبل الخاء في آخر».

والـمِيْمُ والهَمْزَةُ والخَاءُ دُخَلاءُ بَيْنَهَا وبَيْنَ القَافِيَةِ[(١)].

وَالْقَصِيْدَةُ كُلُّهَا مُؤَسَّسَةٌ، لَابُدَّ مِنْ تَكْرَارِ الأَلِفِ مَعَ القَافِيَةِ فِيْهَا.

وَالْـمُؤَسَّسُ الـمُطْلَقُ نَحْوَ قَوْلِهِ [من السريع]:

عَلْقَمَ[(٢)] لا لَسْتَ إِلَى عَامِرِ

النَّاقِضِ الأَوْتَارَ وَالوَاتِرِ[(٣)]

الأَلِفُ من (عَامِرِ) وَ(الوَاتِرِ) تَأسِيْسٌ، وَالرَّاءُ القَافِيَةُ، وحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ، وَهْيَ مَوْصُوْلَةٌ بِاليَاءِ [وَالـمِيْمُ دَخِيْلٌ][(٤)].

وَكَذَلِكَ يَلْزَمُ جَمِيْعَ الـمُطْلَقِ [٣/ ب] إِذَا أُسِّسَ=أَنْ يُكَرَّرَ التَّأسِيْسُ فِي جَمِيْعِهِ، **وَلَا يَكُوْنُ التَّأسِيْسُ إِلَّا بألِفٍ، وَأَمَّا الرِّدفُ فَيَكُوْنُ بِالأَلِفِ وَبِاليَاءِ وَبِالوَاوِ**[(٥)]، فَإِذَا كَانَ بِالأَلِفِ انْفَرَدَتْ فِي القَصِيْدَةِ كُلِّهَا، وإِذَا كَانَ بِاليَاءِ وَالوَاوِ جَازَ أَنْ يَجْتَمِعَا فِي القَصِيْدَةِ وَأَنْ تُعَاقِبَ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتَهَا، **وَالرِّدْفُ** أَنْ يَقَعَ الأَلِفُ قَبْلَ القَافِيَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَالشِّعْرُ الـمُرْدَفُ مِنَ الـمُقَيَّدِ نَحْوَ قَوْلِهِ [من الرجز]:

---

(١) في (الأصل) و(رايت): «والميم والخاء دخيلان بينهما وبين القافية»

(٢) هو اسمٌ مُرَخَّم مِن (علقمَة) وجاءَ بضمِّ (علقمُ) بِلُغةِ مَن لا ينتظر، في (س). وجاء بالفتح (علقمَ) بلغةِ من ينتظر في (الأصل) و(رايت).

(٣) للأعشى (ميمون بن قيس)، ديوانه (ص:١٥٤)، وهو في «العمدة» (١/ ٦٧) و«الخزانة» (٣/ ٤٠١).

(٤) ساقطة من (الأصل) و(رايت).

(٥) في (س): «بالواو وبالياء».

فَمَرَّ لا ذَارِيَ يَذْرُوْ ذَرْوَهُ   مِنْ طَائِرٍ لَيْسَ لَهُ جَنَاحَانْ[1]

النُّونُ القَافِيَةُ وسُكُوْنُهَا تَقْيِيْدٌ، والأَلِفُ الَّتي قَبْلَهَا رِدْفٌ، وَلَا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ فِي الشِّعْرِ إلَّا فِي المُقَيَّدِ المُرْدَفِ، وَمِثْلُ هَذَا فِي المُطْلَقِ قَوْلُه [من الوافر]:

أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِي   وَضَنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِيْ[2]

المِيْمُ القَافِيَةُ، وَحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ، وَاليَاءُ صِلَةٌ لِلْقَافِيَةِ تَابِعَةٌ لِحَرَكَتِهَا [٤/ أ] وَالأَلِفُ الَّتي قَبْلَ المِيْمِ رِدفٌ.

وَأَمَّا الرِّدْفُ بِاليَاءِ وَالوَاوِ فِي المُقَيَّدِ فَنَحْوَ قَوْلِهِ [من السريع]:

مَنْ عَائِدِيْ اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيْحْ   بِتُّ بِهَمٍّ فَفُؤَادِيْ قَرِيْحْ
فَاضْرِبَ عَنْكَ [الهَمَّ][3] إِنْ طَرَقَتْ   ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ جَبِيْنَ الجَمُوحْ[4]

---

(١) في «كتاب الجيم» منسوب لرجلٍ يُدعى النَّظار (١/ ١٥٢) وقد جاء فيه بلفظ: «مِن راكضٍ».

(٢) للنابغة الذبياني، ديوانه (ص:١١١).

(٣) في الأصل و(س) و(رايت): «الهموم» وبها يختل الوزن. وأما قوله: «إن طرقت» فهذا جائزٌ في كلام العرب، فإنه قد قصد بها إلى الهموم، وهذا كقول رويشد بن كثير الطائي:

يا أيها الراكبُ المزجي مطيَّته   سائل بني أسدٍ ما هذه الصوتُ

قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة (١/ ١٦٦): «وإنما قال: ما هذه الصوتُ، والصّوتُ مذكّر، لأنّه قصد به إلىٰ الصيحة والجلبة». والأمر الآخر الذي يجعلني أجزم بأنه تحريفٌ وجودُ بيتٍ مشابهٍ له من بحر المنسرح في هذا الكتاب وهو قول الشاعر:

اضربَ عنْكَ الهموم إن طرقت   ضربكَ بالسَّوط قونس الفرسِ

فانتبه –وفقك الله – لمثل هذه الالتباسات التي لا يقف عندها ولا يمسك بأطرافها إلا عالم العروض.

(٤) البيت الأول لطرفة، وهو في ديوانه (ص:١٦) وقد جاء بلفظ: «بتُّ بنصبٍ».

الحَاءُ القَافِيَةُ، وَتَسْكِيْنَهَا تَقْيِيْدٌ، وَاليَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا وَالوَاوُ رِدْفَانِ، تَتْبَعُ اليَاءُ الكَسْرَةَ وَالوَاوُ الضَّمَّةَ فَيَعْتَدِلاَنِ، فَإِنْ فُتِحَ مَا قَبْلَهُمَا جَازَ ذَلِكَ وَاعْتَدَلَا أَيْضَـاً.

وَمِثْلُهُ[1] فِي الـمُطْلَقِ [قَوْلُه][2] [من الطويل]:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوْبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ[3]

البَاءُ القَافِيَةُ وَحَرَكَتُهَا إِطْلَاقٌ، وَالوَاوُ تَابِعَةٌ لِلْحَرَكَةِ صِلَةٌ لِلْقَافِيَةِ[4]، وَالوَاوُ وَاليَاءُ[5] الَّتِي قَبْلَ البَاءِ رِدْفٌ[6] لِلْقَافِيَةِ، فَعَلَى هَذَا يَجْرِيْ التَّأْسِيْسُ وَالرِّدْفُ فِي الـمُقَيَّدِ وَالـمُطْلَقِ، وَقَدْ يَقَعُ التَّأْسِيْسُ وَالرِّدْفُ فِي الـمَوْصُوْلِ بِالهَاءِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيْ التَّأْسِيْسِ [٤/ ب] [من الطويل]:

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبا وَرَوَاحِلُهْ[7]

اللَّامُ القَافِيَةُ، والهَاءُ صِلَةٌ، وَالأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الطَّاءِ وَالحَاءِ مِنْ (بَاطِلُهْ) وَ(رَوَاحِلُهْ) تَأْسِيْسٌ، وَالطَّاءُ وَالحَاءُ دَخِيْلَانِ، وأَمَّا الرِّدْفُ فِي الـمَوْصُوْلِ بِالهَاءِ فَقَوْلُهُ [من الرجز]:

---

(١) يعني في الرِّدفِ الـمُطلقِ.

(٢) ساقطة من (الأصل) و(رايت).

(٣) لعلقمة بن عبدة، ديوانه (ص:٢١).

(٤) «للقافية» ساقطة من (س).

(٥) في (الأصل) و(رايت): «والياءُ والواو».

(٦) يقصد الياء التي في (مشيب) والواو التي في (طروب).

(٧) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه (ص:٥١).

مَـهْلاً فِـدَاءٍ[1] لَـكَ يَـا فَضَـالَـهْ أَجِـرَّهُ الـرُّمْـحَ وَلا تُـهَـالَـهْ[2]

اللَّامُ القَافِيَةُ، والهَاءُ صِلَةٌ، والأَلِفُ قَبْلَ القَافِيَةِ رِدْفٌ، وَأَمَّا المُرْدَفُ باليَاءِ وَالوَاوِ[3] فَقَوْلُهُ [من مشطور الرجز]:

أَبْـيَـضُ يَـعْـلُـوْ لَـوْنَـهُ بَـرِيْـقُـهُ

فِـي كُـلِّ يَـوْمَـيْـنِ تَـقُـوْمُ سُـوْقُـهُ[4]

القَافُ قَافِيَةٌ، وَلهَاءُ صِلَةٌ، وَاليَاءُ والوَاوُ قَبْلَ القَافِيَةِ رِدْفَانِ.

وَقَدْ يُؤَسَّسُ الشِّعْرُ المَوْصُوْلُ بِالهَاءِ مع الخُرُوْجِ وَيُرْدَفُ أَيْضـًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي التَّأسِيْسِ [من المنسرح]:

[وَ][5]مَـا لِبَكْرِ بْـنِ وَائِـلٍ نَسَبٌ إِلَّا [بِحَمْقَائِهَا][6] وَكَـاذِبِـهَـا[7]

[٥/ أ] البَاءُ القَافِيَةُ، وَالهَاءُ صِلَةٌ، والأَلِفُ خُرُوْجٌ، وَالألِفُ الَّتي

---

(١) في (س): «فَدَاً». قال ابن الأنباري: «فداء» إذا كسرت فاؤهُ مُدَّ، وإذا فُتحت قُصِر. انظر: «اللسان»(١٥/ ١٥٠).

(٢) في «اللسان» (فدي: ١٥ / ١٥٠) والشطر الأول في «الخزانة» (٦/ ١٦٢) وهو فيهما غير منسوب.

(٣) في (س): «بالواو والياء».

(٤) لم أعثر له على قائلٍ أو مصدر.

(٥) جاء البيت في ديوان أبي نواس بـ(الواو) وبها أصبح سليمـًا لا خلَلَ فيه من ناحية الوزن.

(٦) في (الأصل) و(س) و(رايت): « إلاَّ حماتُها وكاذبُها»، وقد جاء الشطر الأوّل بلفظ: «عِصَمٌ» بدلاً من «نَسَبٌ». والمقصود من قوله «بحمقائها»: دعة العجلية، ومن قوله «وكاذبها»: مسيلمة الحنفي. وهي قصيدةٌ حُبِس بسببها أبو نواس، ومطلعها:

لِيْسَتْ بدارٍ عَفَت وغيَّرها ضربانِ مِن قَطْرِها وحاصِبِها

(٧) لأبي نواس، ديوانه (ص: ٥٠٩).

قَبْلَ الذّالِ مِنْ (كَاذِبِهَا)[1] تَأْسِيْسٌ.

وأَمَّا الرِّدْفُ فَقَوْلُهُ [من الكامل]:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[2]

الـمِيْمُ القَافِيَةُ، وَالهَاءُ صِلَةٌ، والأَلِفُ خُرُوْجٌ، والأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الـمِيْمِ رِدْفٌ.

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الرِّدْفُ يَاءً أَوْ وَاواً نَحْوَ قَوْلِهِ [من الطويل]:

وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيْرَةِ تَنْتَهِيْ إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرٍ صُدُوْرُهَا

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيْرُهَا[3]

فَهَذَا مَا يَلْزَمُ القَوَافِي مِنَ الحُرُوْفِ إِذَا[4] أُطْلِقَتْ أَوْ قُيِّدَتْ مِمَّا يَكُوْنُ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا فَيُرَدَّدُ مَعَ القَافِيَةِ، وَجُعِلَ ذَلِكَ إِيْضَاحًا لِلْقَافِيَةِ وَزِيَادَةً فِي البَيَانِ، وَإِذَا أُسقِطَ عَنْهَا فَكَأَنَّهُ مِنَ الكَلَامِ الَّذي فِيْهِ إِيْجَازٌ، وإِذَا جِيْءَ بِهِ فَكَأَنَّهُ مِمَّا فُخِّمَ، وأَرَادُوا ذَلِكَ لِاسْتِطَالَةِ الصَّوتِ فِي حُرُوفِ الـمَدِّ وَاللِّيْنِ إِذْ كَانُوا يُرِيْدُوْنَ [٥/ ب] بِالشِّعْرِ الخُرُوْجَ عَنِ الكَلَامِ الـمَنْثُوْرِ إِلى الوَزْنِ الَّذي يُسْتَخَفُّ حِفْظُهُ وَيُشَادُ بِهِ وَيُتَرَنَّمُ فِيْهِ وَيُغَنَّى[5]، فَلِذَلِكَ ضُمِّنَتِ[6] القَوَافِي مَا ذَكَرْنَا.

---

(١) «مِنْ كَاذِبِها» ساقطة من (س).

(٢) للبيد، ديوانه (ص:١٣٥).

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي، «ديوان الهذليين» (١/ ١٥٧).

(٤) في (الأصل): «وإذا».

(٥) في (الأصل): «ويُنَغّى».

(٦) في الأصل و(رايت): «ما ضمّنت».

ثانياً:
تلقيب الحركات



[ثانياً: تلقيب الحركات]

وَقَدْ سَمَّى الخَلِيْلُ الحَرَكَاتِ الَّتِي تَلْزَمُ القَوَافِيَ بأسْمَاءٍ كَمَا سَمَّى هَذِهِ الأَشْيَاءَ بِأسْمَائِهَا فَقَالَ فِي هَذِهِ الحُرُوفِ: القَافِيَةُ وَالرِّدْفُ وَالصِّلَةُ وَالخُرُوْجُ وَالتَّأسِيْسُ، فَكَانَتْ خَمْسَةَ أَحْرُفٍ بِخَمْسَةِ أسْمَاءٍ، فَسَمَّى مَعَهَا خَمْسَ حَرَكَاتٍ بِخَمْسَةِ أسْمَاءٍ فَقَالَ: الرَّسُ وَالحَذْوُ وَالتَّوْجِيْهُ وَالمَجْرَى وَالنَّفَاذُ.

فَالرَّسُّ اسْمٌ لِلْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَ التَّأسِيْسِ.

وَالحَذْوُ: اسْمٌ لِلْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَ الرِّدْفِ=إذَا جَاءَتْ قَبْلَ الوَاوِ ضَمَّةٌ وَقَبْلَ اليَاءِ كَسْرَةٌ، أوْ اِنْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا مَعاً[1]، نَحْوَ قَوْلِهِ [من مشطور الرجز]:

يَا قَوْمُ مَالِيْ وأبَا ذُؤَيْبِ
كُنْتُ إذَا مَا جِئْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشُمُّ عِطْفِيْ وَيَبَزُّ ثَوْبِي
كَأنَّمَا أرَبْتُهُ[2] بِرَيْبِ[3]

فإنِ اخْتَلَفَ مَا قَبْلَ الرِّدفِ فَلَيْسَ بِحَذْوٍ، وَذَلِكَ مَعِيْبٌ.

(١) «معاً» ساقطة من: (س).

(٢) في (الأصل) و(رايت): «أرَّبْتُهُ» بالتشديد.

(٣) لخالد بن زهير مخاطباً أبا ذؤيب الهذلي، «ديوان الهذليين» (١/ ١٦٥)، وفيهما اختلافٌ في اللفظ.

وَالتَّوْجِيْهُ: [٦/ أ] حَرَكَةُ مَا قَبْلَ القَافِيَةِ الـمُقَيَّدَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوْزُ تَسْكِيْنُ مَا قَبْلَهَا؛ إلَّا أنْ تَكُوْنَ مُرْدَفَةً، وَقَدْ يَكُوْنُ التَّوْجِيْهُ فِي الـمُطْلَقَةِ، وَقَدْ لَا يكُوْنُ؛ لِأَنَّهُ يَجُوْزُ إسْكَانُ مَا قَبْلَ الـمُطْلَقَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ[١] [من الطويل]:

أبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[٢]

فَالعَيْنُ قَبْلَ الضَّادِ سَاكِنَةٌ، والضَّادُ القَافِيَةُ، وَلَا تَوْجِيْهَ هَاهُنَا، وَالـمَجْرَى حَرَكَةُ القَافِيَةِ الـمُطْلَقَةِ.

والنَّفَاذُ: حَرَكَةُ الهَاءِ الَّتِي يَتْبَعُهَا الخُرُوجُ.

والحَرْفُ الدَّخِيْلُ بَيْنَ التَّأسِيْسِ والقَافِيَةِ=حَرَكَتُهُ التَّوْجِيْهُ، لِأَنَّهُ اِسْمٌ لِحَرَكَةِ مَا وَلِيَ القَافِيَةَ، وَتَغْيِيْرُ التَّوْجِيهِ مَعِيْبٌ.

كَمَا يَكُوْنُ ذَاكَ فِيْ تَغْيِيْرِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَ الرِّدْفِ، وَهُوَ **الحَذْوُ** وَإذَا تَغَيَّرَتْ هَاتَانِ الحَرَكَتَانِ فَاسْمُ تَغْيِيْرِهِمَا **السِّنَادُ**، وَيُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالـمَجْرَى: حَرَكَةُ القَافِيَةِ الـمُطْلَقةِ، وَهْيَ الحَرَكَةُ الَّتِي يَلِيْهَا صِلَةُ القَافِيَةِ، ولَا يَجُوْزُ تَغْيِيْرُهَا، فإنْ تَغَيَّرَتْ سُمِّيَ ذَلِكَ إكْفَاءً وإقْوَاءً [٦/ ب] وَهُوَ مَعِيْبٌ، وَعَيْبُهُ أَقْبَحُ مِنْ عَيْبِ **السِّنَادِ**.

---

(١) هذا شاهدٌ على جوازِ إسكانِ ما قبل الـمُطْلَقةِ.

(٢) لطرفة، ديوانه (ص:٦٦).

وَالنَّفَاذُ: حَرَكَةُ الهَاءِ الَّتي هِيَ صِلَةٌ، إِذَا تَبِعَهَا الخُرُوجُ، وَلَا يَجُوْزُ تَغْيِيْرُهَا أَلبَتَّةَ، وَلَمْ نسْمَعْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ وَلَوْ جاءَ لَكَانَ كَالإِكْفَاءِ.

وإِذَا كَانَ التَّوْجِيهُ والحَذْوُ ضَمّاً وَكَسْراً لَمْ يَكُنْ عَيْباً، وكَانَ مُعْتَدِلاً.

وإِنَّما يَكُوْنُ سِنَاداً إِذَا جَاءَ الضَّمُّ وَالفَتْحُ، والكَسْرُ والفَتْحُ، فإِذا اسْتَقَامَ الفَتْحُ وَحْدَهُ في كلِّ القَصِيْدَةِ فَهْوَ مِنْ أَقْوَمِ الشِّعْرِ وَأَحْسَنِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ [من مشطور الرجز]:

قَدْ جَبَرَ الدِّيْنَ الإِلَهُ فَجَبَرْ[1]

فَمَرَّ عَلَيْهَا إِلَى آخِرِهَا لَا يَكْسِرُ حَرْفاً يَلِي القَافِيَةَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ هَذِهِ القَصِيْدَةُ الغَرَّاءَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسَانِدْ فِيْهَا.

وأَقْبَحُ مَا يَكُونُ السِّنَادُ في حَرَكَةِ الحَرْفِ الَّذي يُسَمَّى **الدَّخِيْلَ**، وإِنَّما اعْتَدَلَتِ الكَسْرَةُ وَالضَّمَّةُ فِي الحَذْوِ والتَّوْجِيهِ كَمَا اعْتَدَلَتِ اليَاءُ والوَاوُ فِي الرِّدْفِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ [من المتقارب]:

لا[2] وَأَبِيْكَ ابْنَةَ العَامِرِيِّ   لا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ[3]

[٧/ أ]كَسَرَ الفَاءَ وَحَرَكَتُهَا **التَّوْجِيْهُ**.

---

(١) للعجَّاج، ديوانه (ص:٣٣).

(٢) كذا في (الأصل) و(س) و(رايت). وهو بيتٌ من المتقارب دَخَلَه الثَّرمُ.

(٣) لامرئ القيس، ديوانه (ص:١٠٩) وهو في «المغني» (١/ ٢٦٥) و«الخزانة» (١/ ٣٧٤).

ثمَّ قَالَ:

تَـمِـيْـمُ بـنُ مُـرٍّ وأَشْـيَـاعُـهَـا وَكِـنْـدَةُ حَـوْلِـيْ جَمِيْعًا صُبُرْ[1]

ضَمَّ البَاءَ وَهْيَ[2] تَوْجِيهٌ[3] فَعَادَلَ بِهَا الكَسْرَةَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ، وهَذَا حَسَنٌ ثُمَّ قَالَ:

إِذَا رَكِـبُـوا الـخَـيْـلَ واسْـتَـلْأَمُـوا تَخَرَّقَتِ الأَرْضُ والـيَـوْمُ قَـرّْ[4]

فَجَاءَ بِالفَتْحَةِ قَبْلَ الرَّاءِ فَسَانَدَ، وَلَيْسَ فِي حُسْنِ البَيْتَيْنِ الأَوَّلَيْنِ فِي الاعْتِدَالِ.

وَأَمَّا اِخْتِلافُ الحَذْوِ فَنَحْوَ قَوْلِهِ [من الخفيف]:

هَاشِمٌ مَعْشَرِيْ فَإِنْ كُنْتِ غَضْبَى فامْلَئِيْ وَجْهَكِ الـمَلِيْحَ خُمُوْشَا[5]

فَضَمَّ مَا قَبْلَ الوَاوِ، ثُمَّ جَاءَ فِي البَيْتِ الآخَرِ[6] بِيَاءٍ مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا فَقَالَ:

وَاسْـأَلِيْ لا حَيِيْـتِ عَنَّـا وَعَنْكُـمْ بِـصَـلَاحٍ وَلا تَـمَـلَّـيْـتِ عَـيْـشَـا

---

(١) ديوانه (ص:١٠٩)

(٢) في (رايت): «وهو».

(٣) «وهي توجيه» ساقطة من: (س).

(٤) ديوانه (ص:١٠٩) وهو في «أمالي ابن الشجري» (٢/ ٢٩٣).

(٥) في «اللسان» (٦/ ٢٩٩) وهو منسوبٌ للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، قالها يخاطب امرأته.

(٦) «في البيت الآخر» ساقطة من: (س).

نَحْـنُ سُـكَّانُهَا[1] وَفِيْنَـا رُبَاهَـا وَبِـنَـا سُـمِّـيَـتْ قُـرَيْـشٌ قُـرَيْشَـا

فَهَذَا سِنَادٌ، وَأَمَّا اِخْتِلَافُ الـمَجْرَى، وَهْوَ حَرَكَةُ القَافِيَةِ، فإِنَّهُ عَيْبٌ [٧/ ب] أَقْبَحُ مِنْ هَذَا.



(١) في (س): «حكَّامها».



ثالثاً:
عيوب الشِّعر



[ثالثاً: عُيُوْبُ الشِّعْرِ]

وَعَيْبُ الشِّعْرِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: **السِّنَادُ** الَّذي ذَكَرْنَاهُ، **والإكْفَاءُ، وَالإقْوَاءُ، وَالإيْطَاءُ، وَالتَّضْمِيْنُ**.

فَبَعضُ النَّاسِ يَجْعَلُ تَغَيُّرَ المَجْرَى **إكْفَاءً**، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيْهِ **إقْوَاءً**، وَلَا يَجُوزُ فِيْهِ الضَّمَّةُ والكَسْرَةُ مَعاً، إلَّا فِي عَيْبٍ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِ النَّابِغَةِ [من الكامل]:

أَمِنَ[1] آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ[2] عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ[3]

فَجَاءَتِ القَافِيَةُ مُطْلَقَةً بِالكَسْرِ، وَذَلِكَ مَجْرَاهَا، ثُمَّ قَالَ [من الكامل]:

زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ[4]

هَكَذَا كَانَ يُنْشِدُهُ النَّابِغَةُ فَأَنْكَرَهُ أَهْلُ يَثْرِبَ، فَلَمْ يَعْرِفْ مَا أَنْكَرُوا، فَأَلْقَوْهُ عَلَى لِسَانِ جَارِيَةٍ، فَتَغَنَّتْ فِيْهِ، فَمَدَّتْ صَوْتَهَا فِي: (مُزَوَّدِ)، وَمَدَّتْ صَوْتَهَا فِيْ قَوْلِهِ: (الأَسْوَدُ). فَقَالَ النَّابِغَةُ: مَا أَبْصَرَكُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ بِمَجَارِي الكَلَامِ، وَرَجَعَ عَنْهُ فَقَالَ:

---

(١) في (س): «أمِنْ» بالتسكين، وهو خطأ، وبه يختل الوزن.

(٢) في (الأصل) و(رايت): «مُغتديْ».

(٣) ديوانه (ص:٣٨).

(٤) ديوانه (ص:٣٨).

وَبِذَاكَ تَنْعَابُ [٨/ أ] الغُرَابِ الأَسْوَدِ

[وَفِي](١) ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ [من البسيط]:

تَغَنَّ بِالشِّعْرِ إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ   إِنَّ الغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ(٢)

أَيْ يُخْرِجُ عُيُوبَهُ كَمَا يُخْرِجُ مِضْمَارُ الخَيْلِ عُيُوبَ الخَيْلِ.

وَأَمَّا **الإِقْوَاءُ** فَهُوَ تَبْدِيلُ القَافِيَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ [من مشطور الرجز]:

بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ

لا يَشْتَكِيْنَ أَلَمَاً(٣) مَا أَنْقَيْنْ

مَادَامَ مُخٌّ فِي سُلامَى أَوْ عَيْنْ(٤)

جَعَلَ القَافِيَةَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ اللَّامَ، وفِيْمَا بَعْدَهُ النُّونَ؛ لِتَقَارُبِهِمَا فِي المَخْرَجِ وَذَلِكَ عَيْبٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ [من مشطور الرجز]:

---

(١) في (الأصل) و(س): «وَمِن»، والتصحيح من هامش (الأصل) صُحِّحَتْ في هامشها ولَم تُمْحَ من السَّطر.

(٢) لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وهو في ديوانه (ص:٢٨٠) بطبعة دار المعارف، وفي ديوانه (١/ ٤٢٠) بطبعة صادر أيضاً، وهو ليس في طبعة دار الكتاب العربي، ولا في طبعة دار بيروت للطباعة والنشر. وهو في «العمدة» (٢/ ١١٢٧) و«اللسان» (غنا: ٢/ ١٣٩) غير منسوب، وهذا البيت في مطلعِ نُتفةٍ، أي من بيتين، والبيت الذي يليه هو:
يميزُ مكفأه عنه ويعزلهُ   كما تميز خبيث الفضة النارُ

(٣) في هامش الأصل: «أو عَمَلاَ» يقصد أن هناك رواية أخرى: «لاَ يَشْتَكِيْنَ عَمَلاَ مَا أَنْقَيْنْ».

(٤) لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي، وانظر: «شرح القصائد السبع الطوال» (ص:٢٨٧) و«المخصص» (٣/ ١٣٤) و«الجمهرة» (٢/ ١٨٧) و«قوافي التنوخي» (ص:١١٧) و«اللسان» (ليل: ١١/ ٦٠٨) و«الكافي» للقنائي (ص:١٦٩).

قُبِّحْتِ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ
كَأَنَّهَا كُشْيَةُ ضَبٍّ فِي صُقُعْ[1]

وَيُرْوَى (قُصُعْ)، جَاءَ بالعَيْنِ والغَيْنِ[2].

وقَالَ آخَرُ [من مشطور الرجز]:

إذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُوْنِي وَسَطَا
إنِّي شَيْخٌ لا أُطِيْقُ العَنَدَا[3][4]

جَاءَ بِالدَّالِ وَالطَّاءِ لأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ سَمَّى قَوْمٌ هَذَا [٨/ ب]الإِكْفَاءَ أَيْضاً.

وَالذي عَلَيْهِ أَكْثَرُ العُلَمَاءِ أَنْ يَكُوْنَ اخْتِلَافُ القَافِيَةِ إِقْوَاءً، وَاخْتِلَافُ حَرَكَتِهَا إِكْفَاءً، وَهْوَ أَشْكَلُ بِالاشْتِقَاقِ.

وَأَمَّا **التَّضْمِيْنُ** فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالْعَيْبِ القَبِيْحِ، وَلَكِنْ أَجْزَلُ[5] الكَلَامِ مَا كَانَ قَائماً بنَفسِهِ=إذا أُنْشِدَ كُلُّ بَيْتٍ مِنَ القَصِيْدَةِ مُفْرَداً اِسْتَوْعَبَ المَعْنَى الَّذي وُضِعَ لَهُ، وَبِذَلِكَ فُضِّلَ اِمْرُؤُ القَيْسِ عَلَى غَيْرِهِ، وَلِوُفُوْرِ

---

(١) لجواس بن هريم، منسوبٌ له في «الاقتضاب» (٣/ ٣٠٨).

(٢) في (س): «بالغينِ والعَيْنِ».

(٣) في (س) «العُنَّدَا» .والصواب ما أثبتناه مضبوطاً من (الأصل)، وقد قال الجوهري في «الصحاح»(ص:٨١٦): «العَنَدُ بالتحريك: الجانب، يقال: هو يمشي وَسَطاً لا عَنَدَا».

(٤) في «أمالي ابن الشجري» (١/ ٤٢٢) و«المغني» (٢/ ٣٣٨) بلفظ: «إني كبيرٌ».

(٥) في (رايت): «ولكنَّ أجزلَ».

الـمَعَانِي فِي أبْيَاتِهِ إذَا قُطِّعَتْ، نَحْوَ قَوْلِهِ [من الطويل]:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِيْ[1]

فَجَاءَ بِشَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مُشْتَبِهَيْنِ=بِشَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ التَّضْمِيْنِ، فَقَالَ فِيْ التَّضْمِيْنِ[2]، وَهْوَ أَحْسَنُ مَا جَاءَ مِنْهُ، وَهْوَ قَوْلُهُ[3]:

وَتَعْرِفُ فِيْهِ مِنْ أَبِيْهِ شَمَائِلاً وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيْدَ وَمِنْ حُجُرْ
سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإذَا سَكِرْ[4]

[٩/ أ]وإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الشِّعْرُ مُضَمَّنًا لِأَنَّ البَيْتَ الأَوَّلَ والثَّانِي=بِهِمَا تَتِمُّ الفَائدَةُ، فَقَدْ ضُمِّنَ البَيْتُ الأَوَّلُ الثَّانِيَ والثَّانِيَ الأَوَّلَ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الشَّمَائِلَ مُفَسَّرَةً بِمَا في البَيْتِ الثَّانِي، وَلَوْ أَمْسَكَ عَنِ الثَّانِيْ كَانَتْ مُبْهَمَةً.

وأَقْبَحُ مِنْ هَذَا قَوْلُ النَّابِغَةِ [من الوافر]:

وَهُمْ وَرَدُوْا المِيَاهَ[5] عَلَى تَمِيْمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَومِ عُكَاظَ إِنِّيْ

---

(١) لامرئ القيس، ديوانه (ص:١٤٥).

(٢) «في التضمين» ساقطة من: (س).

(٣) «وهو قوله» ساقطة من: (س)

(٤) لامرئ القيس، ديوانه (١٠١).

(٥) في (س): «الـجِفَارَ».

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ[1] أَثْبَتُهُمْ بِـوِدِّ الصَّدْرِ مِنِّيْ[2]

فَقَوْلُهُ: (إِنِّيْ) كَلَامٌ لَمْ يَتِمَّ، مُنْقَطِعٌ، لَا يُعْلَمُ مَا أُرِيْدَ بِالخَبَرِ إِلَّا بِإِنْشَادِ البَيْتِ الثَّانِي، وَهُوَ قَوْلُهُ:(شَهِدْتُ)؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (إِنَّ زَيْداً) لَمْ يَكُنْ كَلَاماً حَتَّى تَقُوْلَ: (فَعَلَ كَذَا) فَهَذَا لَا يَخْلُوْ مِنْهُ الشِّعْرُ، وَهُوَ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ وَقَوْلِ النَّابِغَةِ، وَمَحْكُوْمٌ لَهُمَا بِالحِذْقِ، فَغَيْرُهُمَا أَجْدَرُ أَنْ يَقَعَ فِي مِثْلِ هَذَا.

وَرُبَّمَا تَعَمَّدَ بَعْضُ المُحْدَثِيْنَ التَّضْمِيْنَ فِي قَصِيْدَتِهِ كُلِّهَا، فَيَجْرِي ذَلِكَ [٩/ ب] عَلَى حُسْنِ الاقْتِدَارِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِ بَعْضِهِمْ [من مشطور السريع]:

يَا ذَا الَّذِي فِي الحُبِّ يَلْحَا أَمَا
تَخْشَى عِقَابَ اللهِ فِيْنَا أَمَا
تَعْلَمُ أَنَّ الحُبَّ دَاءٌ أَمَا
وَاللهِ لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَمَا
حُمِّلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيْمٍ لَمَا[3]
لُمْتَ عَلَى الحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا
أَلْقَى فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا
أُصِبْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا

(١) في (س): «صادِقَاتٍ».

(٢) للذبياني، ديوانه (ص/ ١٢٣-١٢٤) والبيت الثاني فيه بلفظ: «أتينهمُ».

(٣) في (رايت): «نما».

أَنَا بِبَابِ القَصْرِ فِي بَعْضِ مَا
أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ إِذْ رَمَى
قَلْبِيْ غَزَالٌ بِسِهَامٍ فَمَا
أَخْطَأَ بِسَهْمَيْهِ وَلَكِنَّمَا
سَهْمَاهُ عَيْنَانِ لَهُ كُلَّمَا
أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا[1]

وَهَذَا الَّذِي يَجِيءُ عَلَى الاعْتِمَادِ لَيْسَ كَالَّذِي ذَكَرْنَا؛ لِأَنَّ قَائِلَهُ أَرَادَهُ هَكَذَا، فَلَا عَيْبَ عَلَيْهِ فِيْهِ، وإِنَّمَا العَيْبُ عَلَى مَنِ اِجْتَهَدَ فِي أَنْ تَكُوْنَ أَبْيَاتُهُ كَالأَمْثَالِ الَّتِي تَنْفَرِدُ، فَيَكُوْنُ كُلُّ مَثَلٍ مِنْهَا قَائمَاً بِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى غَيْرِهِ.

وَأَمَّا **الإِيْطَاءُ** [١٠/أ] فَأَنْ يُكَرِّرَ الشَّاعِرُ الكَلِمَةَ الَّتِي فيْهَا القَافِيَةُ فِي شِعْرٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَاً[2] أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ [من الطويل]:

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا ... تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ العَشِيْرَةِ بِالدَّمِ[3]

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ:

رَعَوْا مَا رَعَوْا من ظَمْئِهِم ثُمَّ أَوْرَدُوْا ... غِمَاراً تفَرَّى بِالسِّلَاحِ وَبِالدَّمِ[4]

---

(١) لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه (ص:٣٧٢).

(٢) في (س): «أو ثلاثة».

(٣) لزهير بن أبي سلمى، في «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» (ص:١٤) وهو ساقط من ديوانه ط دار المعرفة.

(٤) لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ط دار المعرفة (ص:٦٩) بلفظ: «رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا»، وهو «في شرح ديوان زهير». (ص:٢٥).

فَجَاءَ بِـ(الدَّمِ) مَرَّتَيْنِ، فَأَوْطَأَ فِي شِعْرِهِ، وَإِذَا تَبَاعَدَ فَهْوَ حَسَنٌ، وإِذَا قَرُبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَهْوَ قَبِيْحٌ، وَأَقْبَحُ مَا يَكُوْنُ أَنْ يُرَدِّدَهُ بِمَعْنَىً وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ [من مشطور الرجز]:

أَمَـا تَـرَانِـيْ رَجُـلاً كَـمَـا تَـرَى
مُـعْـتَـجِـراً بِـنَـسْـعَـةٍ كَـمَـا تَـرَى
عَـلَـى قَـلُـوْصٍ صَـعْـبَـةٍ كَـمَـا تَـرَى
أَخَـافُ عَـنْ[1] تَصْرَعَنِي كَمَا تَرَى[2]

فَهَذَا لَيْسَ بِحَسَنٍ، فإِنِ اخْتَلَفَ مَعْنَى الكَلِمَةِ وَمَعْنَى الكَلِمَةِ الـمُوَافِقَةِ لَهَا فِي اللَّفْظِ جَازَ عِنْدَهُمْ ذَلِكَ، وَكَأَنَّهُ لَيْسَ بِإِيْطَاءٍ، وَهْوَ فِي ذَلِكَ [١٠/ ب] قَبِيْحٌ للتِّكْرَارِ نَحْوَ قَوْلِهِ [من مشطور الرجز]:

لَـئِـنْ قَـدِمْـتُ مِـنْ دِمَـشْـقَ صَـالِـحَا
وَكَـانَ زَادُ الـقَـوْمِ زَاداً صَالِحا
لأَجْـذِبَـنَّ الـنِّـسْـعَ جَـذْبَـا صَالِحَا
أَوْ أَلْـقَـيَـنَّ بِـالـعِـرَاقِ صَـالِـحَـا
إِنِّـيْ وَجَـدْتُ صَالِحًا لِـيْ صَالِحَا
فَـعَـمَّـرَ اللهُ الأَمِـيْـرَ صَـالِـحَـا[3]

---

(١) بمعنى (أنْ) وهي لغةٌ لبني تميم.

(٢) في «قوافي التنوخي» (ص/ ١٨٢) الأبيات الأول والثالث والرابع.

(٣) في «اتفاق المباني وافتراق المعاني» (ص:١٢٤) غير منسوب. وفي كتاب «القوافي للتنوخي» (ص:١٨٢) جاءت الأبيات بلفظ مختلف وهي: =

فَهَذِهِ الوُجُوهُ الخَمْسَةُ مِنْ عُيُوبِ الشِّعرِ: السِّنَادُ، وَالإِيْطَاءُ، وَالإِكْفَاءُ، والتَّضْمِيْنُ، والإقْوَاءُ، عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ، وَإِنَّمَا صَارَتْ عُيُوْبًا فِيْ الشِّعْرِ دُوْنَ الكَلَامِ[1] لأنَّ الشَّاعِرَ مُتَخيِّرٌ؛ وَلَمْ يُضَيَّقْ عَلَيْهِ فِي إِقَامَةِ القَافِيَةِ وَإِحْرَازِهَا مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الَّتي تُغَيِّرُهَا[2]، وَالكَلَامُ وَاسِعٌ.

وَقَدْ يُضْطَرُّ فِي الوَزْنِ إِلَى تَغْيِيرِ الكَلِمَةِ، وَحَمْلِ الكَلِمَةِ[3] عَلَى الشُّذُوْذِ، وَصَرْفِ مَالَا يَنْصَرِفُ مِنَ الأَسْمَاءِ، وَتَرْكِ صَرْفِ المُنْصَرِفِ مِنْهَا، وَمَدِّ المَقْصُوْرِ وَقَصْرِ المَمْدُوْدِ، وَأَشْيَاءَ مِمَّا نَذْكُرُهَا فِي بَابٍ مُفْرَدٍ مِمَّا يَعْرِضُ فِي الشِّعْرِ، وَيُحْتَمَلُ ذَلِكَ لِقَائِلِهِ، وَجَمِيْعُ هَذَا أَحْسَنُ [١١/ أ] عِنْدَهُمْ مِنْ تَغْيِيْرِ القَوَافِي؛ لِأَنَّ القَوَافِي هِيَ الَّتي فَصَلَتْ بَيْنَ الكَلَامِ والشِّعْرِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ الوَزْنُ الَّذِي يَكُوْنُ شِعْراً فِي الكَلَامِ وَلَا يُسَمَّى شِعْراً حَتَّى يُقَفَّى، فَلِذَلِكَ حَرِصُوْا عَلَى إِيْضَاحِ القَافِيَةِ، وَأَلْزَمُوْهَا مَا أَتْبَعُوْهَا مِنَ التَّأسِيْسِ وَالرِّدْفِ والصِّلَةِ والخُرُوْجِ زِيَادَةً فِي البَيَانِ، وَحِرْصًا عَلَى إِطَالَةِ البَيْتِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ بِالقَافِيَةِ بِمَا فِي هَذِهِ الحُرُوْفِ مِنَ المَدِّ وَاللِّيْنِ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوْا التَّرَنُّمَ بِذَلِكَ وَمَدَّ الصَّوْتِ بِالغِنَاءِ الَّذِي

=

إنّك لو أكلت خبزاً صالحا
ثم أدمت الخبز أدمًا صالحا
لسقتَ بالقوم سياقًا صالحا

(١) في (س): «الكلمة».

(٢) «التي تغيّرها» ساقطة من: (س).

(٣) في (الأصل): «الكلام».

يُبَيِّنُ الشِّعْرَ مِنَ الكَلَامِ، وَهْوَ للشِّعْرِ كَالـمِضْمَارِ، أَلَا تَرَى الشَّاعِرَ قَالَ [من البسيط]:

تَغَنَّ بِالشِّعْرِ إِمَّا كُنْـتَ[1] قَائلَهُ   إِنَّ الغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ[2]

وَقَالَ الخَلِيْلُ: العَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي إِنْشَادِهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ القَوَافِي كُلَّهَا، يُنَوِّنُ مَا يُنَوَّنُ فِي الكَلَامِ وَمَا لَا يُنَوَّنُ، نَحْو قَوْلِهِ: (فَانْطَلِقَا) و(مَا عَلِقَا) وَقَوْلِهِ: (فَحَوْمَلِ) و(أَيَّةَ سَلَكٌ). وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الصِّلَةَ [فَيَمُدُّ الصَّوْتَ][3] [١١/ ب] بِتَمَامِ الوَاوِ وَاليَاءِ وَالأَلِفِ، كَقَوْلِهِ: (مَا عَلِقَاْ) و(انْطَلَقَاْ) (فَحَوْمَلِيْ) وَ(أَصَابَكَ جَاهِلُوْ)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ هَذِهِ الحُرُوْفَ فَيَقُولُ: (فَانطَلَقَ) وَ(عَلِقَ) (فَحَوْمَلِ) و[4](أَصَابَكَ جَاهِلُ).

وَاعْلَمْ[5] أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقِفُ عَلَى مِثْلِ مَا يَقِفُ عَلَيْهِ[6] فِي الكَلَامِ، فَالَّذِي نَوَّنَ القَوَافِي والَّذِي أَتَمَّ الصِّلَةَ = طَلَبَا بَيَانَ القَافِيَةِ وَالتَّرَنُّمَ بِالشِّعْرِ؛ لِأَنَّ التَّنْوِيْنَ يُمَدُّ بِهِ الصَّوْتُ، وَفِيْهِ غُنَّةٌ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ الحُرُوْفُ يَـمْتَدُّ فِيْهَا الصَّوْتُ عَلَى اِتِّسَاعِ مَخَارِجِهَا.

---

(١) في (س): «إما أنت».

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ساقِطَة من: (س)

(٤) في الأصل: «أو».

(٥) في (الأصل): «وعلى».

(٦) في (الأصل): «عليها».

وَالَّذِي وَقَفَ عَلَى القَافِيَةِ وَأَلْقَى صِلَتَهَا[1] أَرَادَ إِبَانَتَهَا، فَكَرِهَ الخُرُوْجَ عَنْهَا.

والَّذيْ أثْبَتَ فِيهَا مَا يُثْبِتُهُ فِي الكَلَامِ وَحَذَفَ مَا يُحْذَفُ مِثْلُهُ فِي الكَلَامِ=اِعْتَمَدَ عَلَى إِقَامَةِ الوَزْنِ، وَأَجْرَى الشِّعْرَ كَلَامًا، لِأَنَّهُ ذَلِكَ الـمَعْنَى يُقْصَدُ بِهِ.



(١) كذا في: (س)، وهي غير واضحة في: (الأصل).



رابعاً:
أسماءُ القوافي





[رابعاً: أَسْمَاءُ القَوَافِي]

وَاعْلَمْ أَنَّ القَوَافِي تُسَمَّى بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ، وَهْيَ: **الـمُتَرَادِفُ، والـمُتَوَاتِرُ، وَالـمُتَدَارِكُ، وَالـمُتَرَاكِبُ، والـمُتَكَاوِسُ**.

فَأَمَّا **الـمُتَرَادِفُ**: فَهْوَ الشِّعْرُ الـمُقَيَّدُ [١٢/أ] الَّذِي قَبْلَ قَافِيَتِهِ رِدْفٌ، مِثْلُ (فَاعِلَانْ) في المديد و(مُسْتَفْعِلَانْ) في البَسِيْطِ مِمَا آخِرُهُ حَرْفَانِ سَاكِنَانِ.

فإِنْ كانَ آخِرَ البَيْتِ سَاكِنَانِ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ نَحْو (فَاعِلَاتُنْ) و(مَفَاعِيْلُنْ) و(مُتَفَاعِلَاتُنْ) وَمَا أَشْبَهَ هَذَا فَهْوَ **الـمُتَوَاتِرُ**، كَأَنَّ السَّاكِنَيْنِ جَاءَ أَحَدُهُمَا ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ وَبَيْنَهُمَا مُهْلَةٌ.

وَإِذَا كَانَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ فَهْوَ **الـمُتَدَارِكُ**، كَأَنَّه أَدْرَكَ الـمُتَحَرِّكَ مُتَحَرِّكٌ مِثْلُهُ، وَذَلِكَ نَحْو: (مَفَاعِلُنْ) و(مُسْتَفْعِلُنْ) و(فَاعِلُنْ[1]) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وإِذَا كَانَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٌ فَهْوَ **الـمُتَرَاكِبُ**، أي: رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضاً، نحو: (مُفَاعَلَتُنْ) و(فَعِلُنْ) وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الـمُتَدَارِكَ مَوْضِعَ الـمُتَرَاكِبِ وَالـمُتَرَاكِبَ مَوْضِعَ الـمُتَدَارِكِ.

---

(١) «وفاعلن» ساقطة من: (س).

وَأمَّا الـمُتكَاوِسُ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي القَوَافِي، وَلَكِنَّ[1] الـمُتَدَارِكَ وَالـمُتَرَاكِبَ رُبَّمَا خَرَجَا إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ فِي جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ العَرُوْضِ، وذَلِكَ فِي (مُسْتَفْعِلُنْ) إذَا [١٢/ ب] زُوْحِفَ بِسَبَبِهَا فَصَارَتْ[2] (فَعَلَلُنْ) فَيَقَعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ فِي القَافِيَةِ[3] أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٌ، وَلَيْسَ يَكُوْنُ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ يَتَتَابَعُ فِيْهِ مِنَ الحَرَكَاتِ مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ إِلَى آخِرِ البَيْتِ وَالسَّاكِنُ الَّذيْ قَبْلَهُ، لِأَنَّه لَا يَجْتَمِعُ فِي الشِّعْرِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ.

هَذَا آخِرُ بَابِ القَوَافِي، وَنُتْبِعُهُ مَا يَعْرِضُ فِي الشِّعْرِ فِي حَشْوِ البَيْتِ مِنَ التَّغْيِيْرِ الَّذِي لَا يُسْتَعْمَلُ فِي الكَلَامِ إِلَّا شَاذًّا قَلِيْلاً وَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ أَلْبَتَّةَ، وَيَحْمِلُهُ الشَّاعِرُ عَلَى التَّشْبِيْهِ بِمَا يُسْتَعْمَلُ شَاذًّا عِنْدَ اِضْطِرَارِهِ.



---

(١) «ولكن» ساقطة من: (س).

(٢) في (س): «فصار».

(٣) «في القافية» ساقطة من :(س).

خامساً:

باب ما يعرض في الشعر من الشواذ



بَابُ مَا يَعْرِضُ فِي الشِّعْرِ مِنَ الشَّوَاذِّ

أَمَّا مَا يَعْرِضُ فِي الشِّعْرِ مِنْ تَغْيِيرِ الكَلَامِ عَنْ وَجْهِهِ فَلَيْس هُوَ مِنْ عُيُوْبِ أَوْزَانِ الشِّعْرِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ عُيُوْبِ الفَصَاحَةِ وَالبَيَانِ [١٣/ أ] وَأَنَّهُ اِضْطَرَّهُ إِقَامَةُ الوَزْنِ إِلَى تَغْيِيْرِ الكَلِمَةِ عَنْ وَجْهِهَا الَّذِي تَجْرِيْ عَلَيْهِ فِي الكَلَامِ، نَحْوَ قَوْلِهِ [من مشطور الرجز]:

قُلْتُ وَقَدْ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكَالِ
يَا نَاقَتِيْ مَا جُلْتِ مِنْ[١] مَجَالِ[٢]

وَالكَلَامُ (الكَلْكَلُ) فَزَادَ أَلِفًا لِإِقَامَةِ الوَزْنِ، وأَنَّ شِعْرَهُ مُرْدَفٌ بِأَلِفٍ[٣]، وَحَاوَلَ أَنْ يَكُوْنَ (الكَلْكَالُ) مِثْلَ (البَلْبَالِ) وَ(الزَّلْزَالِ) لأَنَّه[٤] بِزِيَادَتِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَى نَظِيْرٍ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [من مشطور الرجز]:

وَأَنْتَ يَا بُنَيَّ فَاعْلَمْ أَنِّيْ
أُحِبُّ مِنْكَ مَعْقِدَ الوَشْحَنِّ[٥]

---

(١) في (س): «من».

(٢) في «الإنصاف» (١/ ٢٤) و«اللسان» (١١/ ٥٩٧) غير منسوب.

(٣) «بِألف» ساقطة من (س) و(رايت).

(٤) في (س): «فإنَّه».

(٥) البيت الثاني في «اللسان» (وشح: ٢/ ٦٣٢) منسوب لِدَهْلَب بن قُرَيْع، وهو غير منسوب في «ارتشاف الضَّرَب» (٥/ ٢٣٩٠)

يُرِيْدُ الوِشَاحَ، فَقَلَبَ الكَلِمَةَ إِلَى لَفْظٍ آخَرَ -كَمَا يَجُوْزُ فِي بَعْضِ الكَلَامِ- والكَلِمَتَانِ[1] بِمَعْنىً واحِدٍ، نحو: (الدُّلَيْص) وَ(الدُّلَاص[2]) وَ(الدُّلَامِص)[3] فَهُمْ فِي مَا غَيَّروا يُحَاوِلُونَ بِمَا فَعَلُوا شَبَهًا مِنْ أَمْثِلَتِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ العَجَّاجِ [من مشطور الرجز]:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِيْ[4]

وَهْوَ يُرِيْدُ الحَمَامَ، فاسْتَعْمَلَ مِنَ الكَلِمَةِ الحَاءَ والمِيْمَ وأَلْقَى مِنَ الكَلِمَةِ[5] الأَلِفَ [١٣/ ب] وَالمِيْمَ الثَّانِيَةَ وأَخْرَجَهُ إِلَى نَظِيْرٍ لَهُ فِي الأَسْمَاءِ وَإِنْ كَانَ قِيَاسُ حَذْفِهِ مُخَالِفًا لِقِيَاسِهِ فَأَجْرَاهُ مَجْرَى اليَدِ وَالدَّمِ.

وَقَالَ لَبِيْد [من الكامل]:

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ[6]

وَهْوَ يُرِيْدُ المَنَازِلَ فَاسْتَعْمَلَ بَعْضَ الاسْمِ مَكَانَ الاسْمِ، وَهَذَا فِي الشِّعْرِ كَثِيْرٌ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ وأَكْثَرُ=حَذْفُ حُرُوْفِ المَدِّ وَاللِّيْنِ؛ لِأَنَّهَا يُكْتَفَى مِنْهَا بِالحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا، كَمَا تُزَادُ تَابِعَةً لِلْحَرَكَاتِ فِي

(١) في (س): «الكلام الكلمتان» فالواو ساقطة.

(٢) في (رايت): «الدِّلاص» بالكسر.

(٣) كُلُّها بمعنى: اللَّين البرَّاق، انظر: «الصِّحاح» (ص:٣٨١).

(٤) ديوانه (ص:٢٣٧) وهو من القصيدة التي مطلعها: «يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي»، وقد جاء البيت فيها بلفظ: «أَوَالفًا».

(٥) «من الكلمة» ساقطة من: (الأصل) و(رايت).

(٦) ديوانه (ص:١٧٣) وهو الشطرُ الأوَّلِ من مطلع قصيدةٍ له، وتمامه قوله: «وتَقَادمتْ بالحبس فالسوبانِ».

مِثْلِ قَوْلِهِ [من الكامل]:

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوْبٍ جَسْرَةٍ   زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيْقِ المُكْدَمِ[1]

يُرِيْدُ (يَنْبَعُ)، وَكَمَا قَالَ: (الكَلْكَالَ) فِي البَيْتِ الَّذي مَرَّ، وَكَمَا قَالَ [من البسيط]:

تَنْفِيْ يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيْمِ[2] تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ[3]

زَادَ اليَاءَ فِي (الدَّرَاهِمِ[4]) وَ(الصَّيَارِفِ[5])، فَعَلَى ذَلِكَ يُحْذَفُ مِثْلُهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ [من الكامل]:

كَنَوَاحِ رِيْشِ[6] حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ   وَمَسَحْتُ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ[7]

---

(١) لعنترة، ديوانه (ص:٢٢) وهو في «الإنصاف» (١/ ٢٥).

(٢) قال ابن الخباز: ويروى (الدَّراهم) و(الدراهيم)، وليس في (الدراهيم) حجةٌ، لأنَّهم قد قالوا: (دِرْهَم ودِرْهَام)، فمن قال: (دِرْهَم) قال في جمعه: (دراهم)، كـ(قِلْفَع وقلافع) ومن قال: (دِرْهَام) قال في جمعه: (دراهيم) كـ(سِرْدَاح وسراديح). انظر: «النهاية في شرح الكفاية» (٢/ ٤٦٣).

(٣) للفرزدق، وهو في ديوانه (ص:٥٧٠) و«الكتاب»(١/ ٢٨) و«الكامل» (١/ ٣٢٩) و«النهاية في شرح الكفاية»(٢/ ٤٦٣) و«رصف المباني»(ص:١٠٧) و«سر الفصاحة» (ص:٨١).

(٤) في (س): «الدراهيم».

(٥) في (س): الصياريف».

(٦) قال السيرافي: نواحي ريشها: أطرافه وجوانبه. والشاهد فيه على حذف الياء من (نواحي) وهو جمع (ناحية) مثل: (شارية وشوارٍ)و(جارية وجوارٍ)، وحذَفَ الياء في الإضافة، وحذْفُها في غير الإضافةِ أسهل. انظر: «شرح شواهد سيبويه» (١/ ٤١٦).

(٧) في «الكتاب» (١/ ٢٧) و «سر الفصاحة» (ص:٧٩) و«الإنصاف» (٢/ ٤٢١) =

وَالكَلَامُ (كَنَوَاحِي رِيْشٍ).

وَقَالَ آخَرُ [١٤/ أ] [الوافر]:

وُطِـرْتُ بِمُنْصُلِيْ فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِيْ الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيْحَا[١][٢]

وَالكَلَامُ (دَوَامِي الأَيْدِي).

وَقَدْ يَحْذِفُوْنَ النُّوْنَ السَّاكِنَةَ تَشْبِيْهًا بِحَذْفِهِمْ حُرُوْفَ المَدِّ وَاللِّيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ [من الطويل]:

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيْعُهُ وَلاكِ اسْقِنِيْ إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ[٣]

= منسوب لخُفافِ بن نُدبة السُّلَمي. قال السيرافي: هذا البيت منسوبٌ إلى خُفافِ ابنِ نُدبة في «الكتاب»، وزعم قومٌ أنه لابن المقفع، وليس الأمر كما قالوا، وجميع ما يُنسب إلى ابن المقفع مقطوعتان أو ثلاث، بعضها في الحماسة، وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الرويِّ». انظر: «شرح أبيات سيبويه» (١/ ٤١٨).

(١) لمضرِّس بن ربعي الأسدي، وهو في «الكتاب» (١/ ٢٧) و«شرح شواهد سيبويه» (١/ ٦٠) و«سر الفصاحة» (ص:٧٩) و«الإنصاف» (٢/ ٤١٢) وصدره في «أمالي ابن الشجري» (٢/ ٢٨٩) و«الخزانة» (١/ ٢٤٢). وَهو منسوب أيضاً إلى يزيد بن الطَّثْريَّة، وهو في ديوانه (ص:٦٠) والديوان مِن صُنْع الدكتور ناصر الرشيد حفظه الله.

(٢) قال السيرافي: المُنْصُل: السيف، واليَعْمَلات: النوق السِّراع، والسَّريح: سيور نعال الإبل، ويخبطن السَّريح: يطأن بأخفافهنَّ الأرض، وفي الأخفاف السريح. والدَّوامي: التي قد دَميَت مِن شِدَّة السّير ووطْئِها على الحجارة. وقوله: طرتُ بمُنْصُلي: أي أسرعت ومعي سيفي. انظر: «شرح شواهد سيبويه» (١/ ٦٢).

(٣) للنجاشي الحارثي، وهو في «الكتاب»(١/ ٢٧) و«أمالي ابن الشجري»(٢/ ١٦٧) و«ارتشاف الضَّرَب» (٥/ ٢٤١٢) و«سر الفصاحة» (ص:٨٠) و«الخزانة» (٥/ ٢٦٥)و(١٠/ ٤١٨).

يُرِيْدُ (وَلَكِن) فَحَذَفَ النُّوْنَ تَشْبِيْهـًا بِحَذْفِهِ إِيَّاهَا فِي قَوْلِكَ: (لَمْ يَكُ).

وكَقَوْلِ الآخَرِ [من المنسرح]:

اِضْـرِبَ عَنْكَ الهُمُوْمَ إِنْ طَرَقَتْ ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ[1] الفَرَسِ[2]

وَقَدْ يُجْرُوْنَ فِي الشِّعْرِ مَالَا يَتَكَلَّمُوْنَ بِمِثْلِهِ فِي الكَلَامِ.

أَنْشَدَ المُفَضَّلُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِيْ ضَبَّةَ [من مشطور الرجز]:

إِنَّ لِسُعْدَى عِنْدَنَا دِيْوَانَا

يُخْزِيْ فُلَانًا وابْنَهُ فُلَانَا

أَعْرِفُ مِنْهَا الأَنْفَ وَالعَيْنَانَا

وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا[3]

فَنَصَبَ نُوْنَ الاثْنَيْنِ، وَجَعَلَ الأَلِفَ الَّتي تَكُوْنُ فِي الرَّفْعِ مَكَانَ [١٤/ ب] النَّصْبِ لِأَنَّ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ مَنْ يَقُوْلُ: (رَأَيْتُ رَجُلَانِ) وَمِنْهُم مَنْ يَنْصِبُ نُوْنَ الاثْنَيْنِ فِي النَّصْبِ وَالخَفْضِ، يُنْشِدُوْنَ هَذَا البَيْتَ عَلَى فَتْحِ نُوْنِ الاثْنَيْنِ [من الطويل]:

---

(١) قونس الفرس: ما بين أذنيه، وقيل: عظمٌ ناتئ بين أذنيه، وقيل: مقدّم رأسه. انظر: «اللسان» (قنس:٦/ ١٨٣).

(٢) غير منسوبٍ في «ارتشاف الضَّرَب»(٥/ ٢٤١٤) و«المغني»(٢/ ٢٩٩) و«الخزانة» (١١/ ٤٥٠) ومنسوب في «اللسان» (قنس:٦/ ١٨٣) **لطرفة بن العبد**، نقلَه ابنُ منظور عن ابن بري، ثم قال: ويقال إنه مصنوعٌ عليه. وقد جاء البيت في جميع المصادر المذكورة آنفًا بلفظ: «الهموم طارقها».

(٣) في «الخزانة» (٧/ ٤٥٢) منسوبةٌ لرجلٍ من بني ضبَّة، وتُنسبُ أيضًا لرؤبة، وهي في ملحقات ديوانه (ص:١٨٧).

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ[1] اسْتَقَلَّتْ[2] عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ فَتَغِيبُ[3]

وَقَالَ آخَرُ [من مشطور الرجز]:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا

عَجَائِزاً[4] مِثْلَ الأَفَاعِي خَمْسَا

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا

لَا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسَا[5]

فَفَتَحَ (أَمْسِ) فِي مَوْضِعِ الخَفْضِ، وَمَجْرَاهَا فِي الكَلَامِ بِالكَسْرِ عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَتْ، رَفْعًا أَوْ نَصْبًا أَوْ خَفْضًا.

وَكُلُّ شَيْءٍ أَجْرَوْهُ فِي كَلامِهِمْ فإِنَّ أَشْعَارَهُمْ إِذَا اضْطَرُّوا فِيْهَا إِلَى

---

(١) قال البغدادي: ويشبه أنْ يكونوا شبَّهوا التثنية بالجمع. فكما فتحوا النون بعد الياء في الجمع؛ كذلك فتحوا ما بعد الياء في التثنية. انظر: «الخزانة» (٧/ ٤٥٨).

(٢) كذا في: (س). وفي (الأصل): «إِسْتَقَيْتُ».

(٣) لحميد بن ثور الهلالي، ديوانه (ص:٥٥).

(٤) قال البغدادي: وقوله: (عجائزاً) نوَّنه لضرورة الشِّعر، قيل: بيان لقوله: (عجبًا) وقيل: بدلٌ منه. انظر: «الخزانة» (٧/ ١٧٢).

(٥) للعجاج، ديوانه في الملحقات (ص:٤٠٠) وهما في «النهاية في شرح الكفاية» (١/ ٢٨٥) والبيت الأول في «الكتاب» (٣/ ٢٨٥) و«المتَّبع في شرح اللمع» (١/ ١٥٨) وهو في «أمالي ابن الشَّجري» بلفظ: «مثل السعالي قُعسا» (٢/ ٥٩٦) و«الخزانة» (٧/ ١٦٨) قال البغدادي في «الخزانة» (٧/ ١٧٣): والبيت الشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التي ما عُرف قائلها. وقال ابنُ المستوفى: وجدتُ هذه الأبيات الثمانية في كتابِ نحوٍ قديم، للعجاج أبي رؤبة. وأراه بعيداً من نمطه.

إخْرَاجِه عَنِ الكَلَامِ حَاوَلُوا بِذَلِكَ وَجْهـًا فِيْهَا مِنْ[1] كَلَامِهِم وإنْ كَانَ شَاذًّا، وَلِذَلِكَ صَارَ (أَمْسِ) عِنْدَهُم اسْمـًا لَا يَنْصَرِفُ فِي الشِّعْرِ؛ لِأَنَّهُ فِي الكَلَامِ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ [١٥/ أ].

فَمِنْ حَيْثُ يَصْرِفُوْنَ فِي الشِّعْرِ مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ كَذَلِكَ يُعْرِبُونَ مَا لَيْسَ بِمُعْرَبٍ فَيَجْرِي مَجْرَى مَا لَا يَنْصَرِفُ[2] مِنَ المُعْرَبَاتِ، وَيَقُولُونَ: ضَنُّوْا بِكَذَا وَكَذَا فِي كَلَامِهِم[3]، ثُمَّ قَالَ قَعْنَبُ الغَطَفَانِيُّ [من البسيط]:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي   أَنِّيْ أَجُوْدُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوْا[4]

فَأَظْهَرَ التَّضْعِيْفَ كَمَا قَالُوْا فِي كَلَامِهِم: (لَحِحَتْ عَيْنُهُ) وَ(ضَبِبَ المَوْضِعُ) كَثُرَ ضِبَابُهُ.

وَيَقُوْلُوْنَ فِي الكَلَامِ: (مَرَرْتُ بِجَوَارٍ يَا فَتَى) فَيَصْرِفُوْنَ، فَإِنِ اضْطَرُّوا فِي الشِّعْرِ قَالُوا: (بِجَوَارِي).

قَبْلُ[5] قَالَ الفَرَزْدَقُ [من الطويل]:

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلىً هَجَوْتُهُ   وَلَكِنَّ عَبْدَ اللهِ مَوْلَى مَوَالِيَا[6]

---

(١) في (س): «وجهـًا في» وهي غير واضحة فلا تكاد تُقرأ من أثر الطَّمس.

(٢) في (س): «ما ينصرف».

(٣) «في كلامهم» ساقطة من: (س).

(٤) لقعْنَب بن أمِّ صاحب، وهو في «الكتاب» (١/ ٢٩) و«اللسان» (ضنن:١٣/ ٢٦١).

(٥) «قبل» ساقطة من: (س).

(٦) ليس في ديوانه، وهو منسوبٌ له: في «الكتاب» (٣/ ٣١٣) و«الخزانة» (١/ ٢٣٥).

لَمْ يَصْرِفْ (مَوَالِيَ) وَمَوْضِعُهَا خَفْضٌ.

وَمِمَّا يَحْذِفُوْنَهُ فِي الشِّعْرِ وَلَا يَحْذِفُوْنَهُ فِي الكَلَامِ -لِأَنَّه يَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَاحْتَمَلُوْهُ فِي الشِّعْرِ- قَوْلُهُ [من الطويل]:

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ   لِمَن جَمَلٌ رِخْوُ المِلَاطِ نَجِيْبُ[1]

[١٥/ ب] حَذَفَ الوَاوَ مِنْ (هُوَ).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ [من مشطور الرجز]:

أَزْمَانُ سَلْمَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَا[2]

حَذَفَ اليَاءَ مِنْ (هِي) فَعَلُوا ذَلِكَ تَشْبِيْهًا بِحَذْفِهِمُ الوَاوَ وَاليَاءَ مِنَ الهَاءِ الَّتِي تَكُوْنُ ضَمِيْراً مُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالخَفْضِ، نَحْوَ قَوْلِهِ [من البسيط]:

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ   مَا حَجَّ رَبَّهُ[3] فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا[4]

وَفِي الكَلَامِ يَقُوْلُونَ: (رَبَّهُو[5] فِي الدُّنْيَا) فَيَصِلُوْنَ الهَاءَ بِوَاوٍ،

---

(١) في «أمالي ابن الشجري» (٢/ ٥٠٦) غير منسوب، وهو في «الإنصاف» (٢/ ٥٢٣) و«الخزانة» (٥/ ٢٥٧) منسوب للعجير السّلولي.

(٢) في «رصف المباني» (ص:١١٠) و«أمالي ابن الشجري» (٢/ ٥٠٦) و«الإنصاف» (٢/ ٥٢٣) و«الخزانة» (٢/ ٥) كلّها بلفظ: «دارٌ لسعدى..» وهو غير منسوب.

(٣) في (الأصل) و(رايت): «ربُّه». بالضم.

(٤) لرجل من باهلة، وهو في «الكتاب» (١/ ٣٠) و«سر الفصاحة» (ص:٨٠) وعجزه في «الخزانة» (٥/ ٢٦٩).

(٥) في (الأصل) و(رايت): «ربُّهو» بالضم.

وَيَقِفُونَ عَلَى الحَرْفِ فِي الكَلَامِ، فَيُشَدِّدُوْنَهُ، نَحو قَوْلِكَ: (هَذَا [أَحْمَرّ][1]) ولَا يَصِلُوْنَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ فِيْمَا زَادُوا فِيْهِ الأَلِفَ، ثُمَّ يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ فِي الشِّعرِ فَيُجْرُونَهُ فِي الوَصْلِ مُجْرَاهُ فِي الوَقْفِ، فَيَقُوْلُونَ: (سَبْسَبًّا) وَ(كَلْكَلًّا) يُرِيْدُ السَّبْسَبَ وَالكَلْكَلَ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ [من مشطور الرجز]:

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا[2]

يُرِيْدُ الأَضْخَمَ فَشَدَّدَ المِيْمَ وَقَدْ يُثْبِتُونَ فِي الشِّعْرِ مَا يَحْذِفُونَ مِثْلَهُ [١٦/ أ] فِي الكَلَامِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ [من الوافر]:

أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِيْ بِمَا لَاقَتْ لَبُوْنُ بَنِيْ زِيَادِ[3][4]

فأَثْبَتَ اليَاءَ فِي (يَأْتِيْكَ) فِيْ مَوْضِعِ الجَزْمِ، وَهْيَ تُحْذَفُ فِي الكَلَامِ.

---

(١) في (الأصل) و(رايت): «حمرّ»

(٢) لرؤبة، ديوانه (ص:١٨٣) وهو في «الكتاب» (١/ ٢٩).

(٣) منسوب لقيس بن زهير العبسي في «شرح أبيات سيبويه» للسيرافي (١/ ٣٤٠) والخزانة (٨/ ٣٦١) وهو في «الكتاب» (٣/ ٣١٦) غير منسوب.

(٤) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب (١/ ٩٨): رواه بعض أصحابنا: (أَلَمْ يأْتِكَ) على ظاهر الجزم، وأنشده أبو العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي :

ألا هلَ اتَاكَ والأنباءُ تنمي اهـ

قال البغدادي في «الخزانة»(٨/ ٣٦٢):: «فالأوّل فيه الكف، والثاني في نقل حركة الهمزة من أتاك إلىٰ لام (هَل) وحذفها. ورواه بعضهم:

ألمْ يبلغك والأنباء تنمي»

فلا شاهد فيه على الروايات الثلاث.

وَكَذَلِكَ قَالَ الآخَرُ [من البسيط]:

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُوْ وَلَمْ تَدَعِ[(١)]

فَأَثْبَتَ الوَاوَ فِي مَوضِعِ الجَزْمِ.

وَيُحَرِّكُوْنَ فِي الشِّعْرِ مَا يُسَكِّنُوْنَهُ فِي الكَلَامِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ الحَرَكَةُ، وذَلِكَ قَوْلُهُ [من المنسرح]:

لَا بَارَكَ اللهُ فِي الغَوَانِيِ هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ[(٢)]

كَسَرَ اليَاءَ وَهْيَ تُسَكَّنُ فِي مَوْضِعِ الخَفْضِ وَعَلَى هَذَا يَجِيءُ مَا يَشِذُّ فِي الشِّعْرِ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ عُيُوبِ الوَزْنِ، وَلَكِنَّه مِنْ عُيُوبِ الكَلَامِ وَأَنَّهُ أَخْرَجَهُ إِلَى الشُّذُوذِ، وَهْوَ يَجِيءُ فِي الكَلَامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَمِنْ قَبِيْحِ الكَلَامِ وَضْعُ بَعْضِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، نَحْوَ [١٦/ ب] قَوْلِ الفَرَزْدَقِ [من الطويل]:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكاً أَبُوْ أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوْهُ يُقَارِبُهْ[(٣)]

أَرَادَ ما فِي النَّاسِ حَيٌّ مِثْلُهُ يُقَارِبُهُ إِلَّا مُمَلَّكاً أَبُوْ أُمِّهِ أَبُوْهُ.

مَدَحَ خَالَ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَأَرَادَ بِالمُمَلَّكِ هِشَاماً.

---

(١) في «أمالي ابن الشَّجري» (١/ ١٢٨) و«ارتشاف الضَّرب» (٥/ ٢٣٨٧) و«الخزانة» (٨/ ٣٥٩) بلا نسبة.

(٢) لابن قيس الرقيات، ديوان (ص:٤٠) بلفظ: «الغوانيْ فما»، وهو في «أمالي ابن الشجري» (٢/ ٥٣٤).

(٣) ديوانه (ص:١٠٨) قال الصّاوي محقق الديوان: «وهذا البيت لم يرد في أصول الديوان» وهو في «الكامل» (١/ ٤٢) و«أسرار البلاغة» (ص:٢٠).

تَمَّ البَابُ وَالكِتَابُ

الحَمْدُ للهِ وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ[1] ...[2]

[وَرَضِيَ اللهُ عَنْ آلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ][3]

(١) ساقطة من (رايت) وفي (س): «والحمد لله والصلاة على رسول الله».

(٢) بعده جُمَل متشابكة مكتوبةٌ بخط سيء لم أهدَ إلى فَكِّهَا.

(٣) في: (الأصل). ومن قوله: «الحمد لله» إلى «وأصحابه» ليست في طبعة (رايت).

الفهارس



فهرس الأشعار



البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
الألف				
أَمَـا تَـرَانِـيْ رَجُـلاً كَمَا تَرَى	٤	مشطور الرجز	...	٦٥
الباء				
لَا بَـارَكَ اللهُ فِـي الـغَـوَانِـي هَـلْ يُـصْـبِـحْـنَ إِلَّا لَـهُـنَّ مُـطَّـلَـبُ	١	المنسرح	عبد الله بن قيس الرقيات	٨٤
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوْبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيْبُ	١	الطويل	علقمة بن عبدة	٤٥
عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِـيَ إِلَّا لَـمْحَةٌ فَتَغِيْبُ	١	الطويل	حميد بن ثور	٨٠
فَبَيْنَاهُ يَشْرِيْ رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلَاطِ نَجِيْبُ	١	الطويل	العجير السلولي	٨٠
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبُـوْ أُمِّـهِ حَـيٌّ أَبُـوْهُ يُقَارِبُهْ	١	الطويل	الفرزدق	٨٤
ومَـا لِبَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ نَسَبٌ إِلَّا حُـمَـاتُـهَـا وَكَـاذِبُـهَـا	١	المنسرح	أبو نواس	٤٦
أَلَا هَـزِأَتْ بِنَا قُرَشِيَّةٌ يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا	١	مجزوء الوافر	ابن قيس الرقيات	٤١
يَـا قَـوْمُ مَـالِـي وأَبَـا ذُؤَيْـبِ	٤	مشطور الرجز	خالد بن زهير	٥١

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
التاء				
رُبَّ غُـلَامٍ قَدْ صَرَى في فِقْرَتِهْ	٢	مشطور الرجز	الأغلب العجلي	٤٠
الحاء				
مَنْ عَائِدِيْ اللَّيْلَةَ أمْ مَنْ نَصِيْحْ بِتُّ بِهَمٍّ فَفُؤَادِيْ قَرِيْحْ	٢	السريع	طرفة	٤٤
لَئِنْ قَدِمْتُ مِنْ دِمَشْقَ صَالِحَا	٦	مشطور الرجز	....	٦٥
وُطِرْتُ بِمُنْصُلِيْ فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِيْ الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيْحَا	١	الوافر	مضرس بن ربعي	٧٨
الدال				
إِنِّـي شَيْخٌ لَا أُطِيْقُ العَنَدَا	٢	مشطور الرجز	...	٦١
زَعَمَ البَوَارِحُ أنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُدَافُ الأَسْوَدُ	١	الكامل	النابغة الذبياني	٥٩
أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أوْ مُغْتَدِ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ	١	الكامل	النابغة الذبياني	٥٩
كَنَوَاحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتُ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ	١	الكامل	خفاف بن ندبة	٧٧
أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُوْنُ بَنِي زِيَادِ	١	الوافر	قيس بن زهير	٨٣

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
الراء				
رَأَيْتُ القَوَافِيَ يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا تَضَيَّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الإِبَرْ	١	الطويل	طرفة	٣٧
أَصَحَوْتَ اليَوْمَ أَمْ شَاقَتْكَ هِرْ وَمِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ	١	الرمل	طرفة	٣٨
لا وَأَبِيكَ ابْنَةَ العَامِرِيِّ لَا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ	١	المتقارب	امرئ القيس	١٠
إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ واسْتَلْأَمُوا تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ واليَوْمُ قَرْ	١	المتقارب	امرئ القيس	١١
تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبُرْ	١	المتقارب	امرئ القيس	١٠
وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ	٢	الطويل	امرئ القيس	٦٢
قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ	١	الرجز	العجاج	٥٣
أَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ	٣	مجزوء الكامل	الحطيئة	٤٢
أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيَّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا	١	البسيط	رجل من باهلة	١٠
تَغَنَّ بِالشِّعْرِ إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ إِنَّ الغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ	١	البسيط	حسان بن ثابت	٦٠

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
وَكُنْتَ إمَاماً لِلْعَشِيْرَةِ تَنْتَهِيْ إلَيْكَ إذَا ضَاقَتْ بِأَمْرٍ صُدُوْرُهَا	٢	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٩٤
عَلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الأَوْتَارَ وَالوَاتِرِ	١	السريع	الأعشى	٤٣
السين				
لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا	٤	مشطور الرجز أو السريع	العجاج	٨٠
اِضْرِبَ عَنْكَ الهُمُوْمَ إنْ طَرَقَتْ ضَرْبَكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ	١	المنسرح	منسوب لطرفة	١١
الشين				
هَاشِمٌ مَعْشَرِيْ فَإنْ كُنْتِ غَضْبَى فَامْلَئِيْ وَجْهَكِ المَلِيْحَ خُمُوْشَا	١	الخفيف	الفضل بن عباس بن عتبة	١١
وَاسْأَلِيْ لَا حَيِيْتِ عَنَّا وَعَنْكُمْ بِصَلَاحٍ وَلَا تَمَلَّيْتِ عَيْشَا	٢	الخفيف	الفضل بن عباس بن عتبة	٥٤
الصاد				
وَإنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيْباً وَلَا تَعْصِهِيْ	١	المتقارب	طرفة بن العبد	٤١
الضاد				
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ	١	الطويل	طرفة بن العبد	١٠، ٥٢

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
العين				
كَـأَنَّـهَـا كُـشْـيَـةُ ضَـبٍّ فِـي صُـقُـعْ	٢	مشطور الرجز	جواس بن هريم	٦١
نَـحْـنُ بَـنُـوْ أُمِّ الـبَـنِـيْـنَ الأَرْبَـعَـهْ	٢	مشطور الرجز	لبيد	٤٠
هَـجَـوْتَ زَبَّـانَ ثُـمَّ جِـئْـتَ مُـعْـتَـذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُوْ وَلَـمْ تَدَعِ	١	البسيط	...	٨٤
الغين				
قُـبِّـحْـتِ مِـنْ سَـالِـفَـةٍ وَمِـنْ صُـدُغْ	٢	مشطور الرجز	جواس بن هريم	٦١
الفاء				
تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الـدَّرَاهِـيْـمِ تَـنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ	١	البسيط	الفرزدق	٧٧
القاف				
إِنَّ الـخَـلِـيْـطَ أَجَـدَّ الـبَـيْـنَ فَـانْـفَـرَقَا وَعُـلِّـقَ القَلْبُ مِـنْ أَسْـمَـاءَ مَا عَلِقَا	١	البسيط	زهير بن أبي سلمى	١٠
أَبْـيَـضُ يَـعْـلُـوْ لَـوْنَـهُ بَـرِيْـقُـهُ	٢	مشطور الرجز	...	٤٦
الكاف				
أَزْمَـانُ سَـلْـمَـى إِذْ هِ مِـنْ هَـوَاكَـا	١	مشطور الرجز	...	١١، ٨٢

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
بَانَ الخَلِيْطُ وَلَمْ يَأْوُوْا لِمَنْ تَرَكُوْا وَزَوَّدُوْكَ اشْتِيَاقًا أَيَّةَ سَلَكُوْا	١	البسيط	زهير بن أبي سلمى	١٠، ٣٩
اللام				
بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ	٣	مشطور الرجز		٦٠
مَهْلاً فِدَاءٍ لَكَ يَا فَضَالَهْ أَجِرَّهُ الرُّمْحَ وَلَا تُهَالَهْ	١	الرجز	....	٤٦
بَيْنَاهُ فِيْ دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا حِيْنًا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ	١	البسيط	....	٤١
صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبا وَرَوَاحِلُهْ		الطويل	زهير بن أبي سلمى	٤٥
فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيْعُهُ وَلَاكِ اِسْقِنِيْ إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ	١	الطويل	النجاشي الحارثي	١١، ٧٨
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِيْ	١	الطويل	امرئ القيس	٦٢
قُلْتُ وَقَدْ خَرَّتْ عَلَى الكَلْكَالِ يَا نَاقَتِيْ مَا جُلْتِ مِنْ مَجَالِ	٢	مشطور الرجز	....	٧٥
الميم				
ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا	١	مشطور الرجز/ السريع	رؤبة	٨٣

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
يَـا ذَا الَّــذِي فِـي الـحُـبِّ يَـلْـحَـا أَمَـا	١٤	مشطور السريع	عمر بن أبي ربيعة	٩، ٦٣
الـشِّـعْـرُ صَـعْـبٌ وَطَـوِيـلٌ سُـلَّـمُـهْ	٣	مشطور الرجز	الحطيئة	٤٠
يَـا دَارَ عَـبْـلَـةَ بِـالْـجِـوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِيْ	١	الكامل	عنترة	١٠، ٣٩
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْـرَى غَضُـوبٍ جَسْرَةٍ زَيَّـافَـةٍ مِـثْـلِ الـفَـنِـيْـقِ الـمُـكْـدَمِ	١	الكامل	عنترة	١١، ٧٧
أَتَــارِكَــةٌ تَـدَلُّـلَـهَـا قَـطَـامِـي وَضَـنَّـا بِـالـتَّـحِـيَّـةِ وَالـسَّـلَامِـيْ	١	الوافر	النابغة الذبياني	٤٤
سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بنِ مُـرَّةَ بَعْدَمَا تَـبَـزَّلَ مَـا بَـيْـنَ الـعَـشِـيْـرَةِ بِـالـدَّمِ	١	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٤
قَـوَاطِـنـاً مَـكَّـةَ مِـنْ وُرْقِ الحَمِيْ	١	مشطور الرجز	العجاج	٧٦
رَعَوْا مَا رَعَوْا من ظِمْئِهِم ثُمَّ أَوْرَدُوْا غِـمَـاراً تـفَـرَّى بِـالـسِّـلَاحِ وَبِـالـدَّمِ	١	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٤
النون				
عَـفَـتِ الـدِّيَـارُ مَـحَـلُّـهَـا فَـمُـقَـامُـهَـا بِــمِـنَـىً تَـأَبَّـدَ غَـوْلُـهَـا فَـرِجَـامُـهَـا	١	الكامل	لبيد	٤٧
لَا يَـشْـتَـكِـيْـنَ أَلَـمـاً مـا أَنْـقَـيْـنْ	٣	مشطور الرجز	النضر بن سلمة	٦٠

البيت	العدد	البحر	الشاعر	الصفحة
فَـمَـرَّ لَا ذَارِيَ يَـــذْرُوْ ذَرْوَهْ مِــنْ طَـائـرٍ لَـيْـسَ لَـهُ جَـنَـاحَـانْ	١	الرجز	النظار	٤٤
إنَّ لِـسُـعْـدَى عِـنْـدَنَـا دِيْـوَانَـا	٤	مشطور الرجز/ السريع	رجل من بني ضبة	٧٩
مَهْلاً أَعَـاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّـيْ أَجُـوْدُ لِأَقْـوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوْا	١	البسيط	قعنب بن أم صاحب	٩، ٨١
وَهُــمْ وَرَدُوْا الـمِـيَـاهَ عَـلَـى تَمِيْمٍ وَهُــمْ أَصْـحَـابُ يَـومِ عُـكَـاظَ إِنِّـيْ	٢	الوافر	النابغة الذبياني	٦٢
وَأَنْـــتَ يَـا بُـنَـيَّ فَـاعْـلَـمْ أَنِّـيْ أُحِــبُّ مِـنْـكَ مَـعْـقِـدَ الـوَشْـحَـنِّ	٢	مشطور الرجز	دهلب بن قريع	٧٥
دَرَسَ الـــمَـنَـا بِـــمُـتَـالِـعٍ فَـأَبَـانِ	شطر	الكامل	لبيد	٧٦
الياء				
فَلَوْ كَـانَ عَـبْـدُ اللهِ مَـوْلـىً هَجَوْتُهُ وَلَـكِـنَّ عَـبْـدَ اللهِ مَـوْلَـى مَـوَالِـيَا	١	الطويل	الفرزدق	٨١



المراجع



(أ)

❖ **ابن كيسان النحوي** (رسالة مقدمة لنيل الماجستير من جامعة أم القرى)، إعداد: محمد بن حمود الدعجاني، إشراف: راشد بن راجح الشريف (لم تطبع).

❖ **اتفاق المباني وافتراق المعاني** تأليف: سليمان بن بنين الدقيقي، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار للنشر، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.

❖ **ارتشاف الضرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط الأولى، ١٤١٨هـ.

❖ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)** ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٩٩٣م

❖ **أسرار البلاغة**، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤١٢هـ.

❖ **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الرابعة.

❖ **الاقتضاب**، لابن السيد البطليوسي، تحقيق: مصطفى السَّقَّا و حامد عبد المجيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط الثانية ١٤٣١هـ.

❖ **أمالي ابن الشجري**، هبة الله العلوي، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط الثانية ١٤٣٥هـ

❖ **إنباه الرواة بأنباه النحاة**، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط الثانية ١٤٢٦هـ

❖ **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٣٣هـ

(ب)

❖ **البيان والتبيين**، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

(ت)

❖ **تاريخ الأدب العربي**، تأليف: كارل بروكلمان، أشرف على الترجمة: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(ج)

❖ **جهود المستشرقين في تحقيق التراث اللغوي**، تأليف: هالة القاضي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.

❖ **الجمهرة** لابن دريد،

❖ **الجيم** أبو عمرو الشيباني، تحقيق: عادل عبد الجبار الشاطي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط الأولى ٢٠٠٣م

(خ)

❖ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط الرابعة، ١٤١٨هـ.

(د)

❖ **ديوان زهير**، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط الأولى ١٤٢٤هـ.

❖ **ديوان طرفة**، اعتنى به: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الثالثة ٢٠١٢م.

❖ **ديوان عنترة**، اعتنى به: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ،

❖ **ديوان لبيد**، اعتنى به: فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط الاولى ١٤١٧هـ.

❖ **ديوان الحطيئة** من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، دار صادر، بيروت، لبنان.

❖ **ديوان عبد الله بن قيس الرقيات**، اعتنى به: عمر فاروق الطَّباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

❖ **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق: محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٤١٥هـ.

❖ **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ.

❖ **ديوان علقمة بن عبدة**، تحقيق: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، بيروت لبنان، ط الأولى ١٩٩٦م.

❖ **ديوان أبي نواس**، تحقيق: أحمد الغزالي، مطبعة مصر، مصر، ١٩٥٣م.

❖ **ديوان الهذليين**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط الرابعة ١٤٣٣هـ.

❖ **ديوان العجاج**، تحقيق د.سعدي ضنَّاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٩٩٧م.

❖ **ديوان امرئ القيس**، دار صادر، بيروت، لبنان.

❖ **ديوان حسان بن ثابت**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.

❖ **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: سيد حنفي حسنين.

❖ **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر بيروت.

❖ **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، اعتنى به: علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الثانية ١٤١٢هـ.

❖ **ديوان الفرزدق**=شرح ديوان الفرزدق.

❖ **ديوان رؤبة** (ضمن مجموع أشعار العرب)، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، طبع في برلين، ألمانيا، ١٩٠٣م.

❖ **ديوان يزيد بن الطثرية**=شعر يزيد بن الطثرية.

❖ **ديوان حميد بن ثور الهلالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ

(ر)

❖ **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، للمالقي، تحقيق: أحمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط الرابعة، ١٤٣٥هـ.

❖ **رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ** ، حققها إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

(س)

❖ **سر الفصاحة**، لابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٠٢هـ.

❖ **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، تحقيق: علاء حسن أبو شنب، المكتبة الوقفية، القاهرة، مصر.

(ش)

❖ **شرح أبيات سيبويه**، للسيرافي، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار

العَصماء، دمشق، سوريا، ط الأولى، ١٤٣٥هـ.

❖ **شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقي، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ.

❖ **شرح القصائد السبع الطوال**، للأنباري، تحقيق: بركات يوسف هبُّود، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٣٢هـ.

❖ **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي.

❖ **شعر يزيد بن الطثرية** تحقيق: ناصر الرشيد، دار مكة للطباعة والنشر.

❖ **شرح ديوان الفرزدق**، اعتنى به: عبد الله الصاوي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط الأولى، ١٣٥٤هـ.

(ص)

❖ **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، للجوهري، اعتنى به: محمد محمد تامر وزميلاه، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ.

(ع)

❖ **العمدة في صناعة الشِّعر ونقده**، لابن رشيق، تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

(ف)

❖ **الفهرست**، لابن إسحاق، تحقيق: يوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٦هـ.

(ق)

❖ **القوافي**، للأخفش، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ١٣٩٠هـ.

❖ **القوافي**، للتنوخي، تحقيق محمد عوني عبد الرؤوف، ط دار الكتب والوثائق القومية ١٤٢٤هـ.

(ك)

❖ **الكامل**، للمبرد، تحقيق، محمد أحمد الدَّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

❖ **الكافي في علمي العروض والقوافي**، للقنائي، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

❖ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

❖ **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط الخامسة، ١٤٣٥هـ.

(ل)

❖ **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤١٠هـ.

(م)

❖ **المخصص**، لابن سيده، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٣٣هـ.

❖ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر.

❖ **مراتب النحويين**، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٢٣هـ.

❖ **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، للمرزباني، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

❖ **المتبع في شرح اللمع، العكبري، د. عبد الحميد الزوّي، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط الأولى، ١٩٩٤م.**

(ن)

❖ **النهاية في شرح الكفاية**، لابن الخباز، تحقيق: د. عبد الجليل محمد العبادي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.

فهرس الموضوعات









تلقيبُ القوافي
وتلقيبُ حركاتِها